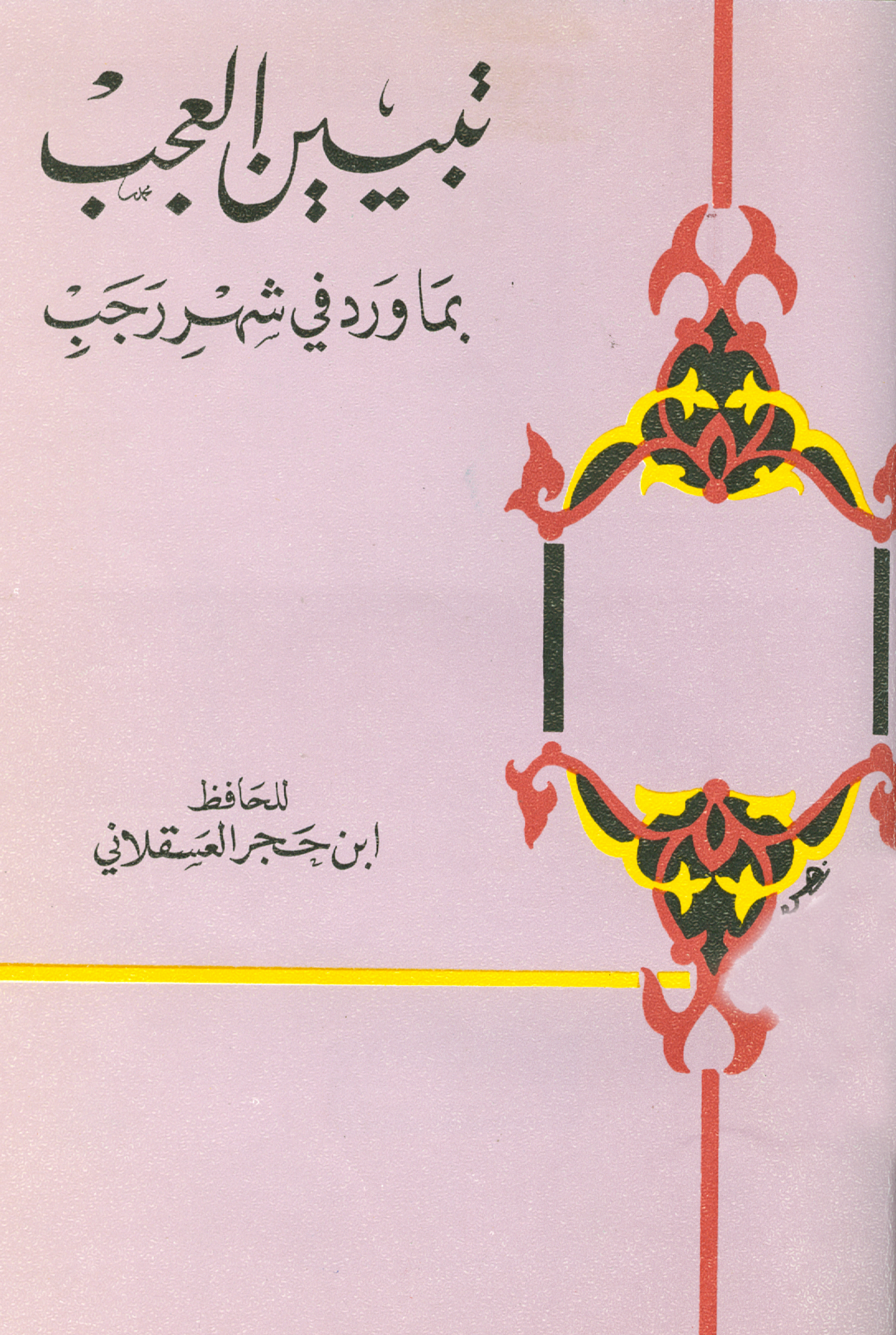
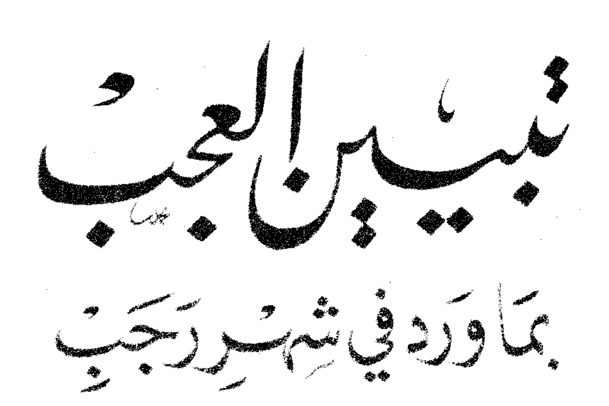


تبيين العجب

بما ورد في شهر رجب

للحافظ
ابن حجر العسقلاني

مؤسسة قرطبة



تأليف
الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢هـ

تحقيق
طارق بن عوض الله الدارمي

مؤسسة قرطبة
طباعة . نشر . توزيع
٦٤ ش الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت : ٨٦٢١٥١

تبيين العجب
بما ورد فى فضل رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن ويسر يا كريم

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا إنه من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءا ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . إن الله كان عليكم رقيباً ﴾

﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعـــد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهَدْى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

وبعـــد ..

فقد دفع إليَّ أخى الفاضل حسن بن عباس صاحب مكتبة قرطبة – حفظه الله تعالى – كتاب « تبيين العجب بما ورد فى فضل رجب » للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وطلب منى أن أنظر فيه .

فأجبته إلى ذلك بعد استخارة الله تبارك وتعالى ، فنظرت فى الكتاب فرأيت المصنف رحمه الله تعالى قد ذكر فيه الأحاديث التى وقف عليها فى فضل رجب معلقاً على كل حديث منها بما يستحق ومع ذلك فلم يبخل علينا بفوائد نافعة أتت فى ثنايا هذه التعليقات بعبارة وجيزة جامعة .

فألفيتنى كفرخ نظر إلى نسر من النسور فى عنان السماء ، فهاله الأمر جداً ، واستحوذه ذهول عجيب ، فلم يجد بداً من أن يقول :

فاقنع بما كتب المليك فإنما
قسم الخلائق بيننا علامهـــا
فهم السعاة إذا العشيرة أفظعت
وهم فوارسها وهم حكامها
وهم ربيـع للمجاور فيهـم
والمرملات إذا تطاول عامهـا
وهم العشيرة أن يبطىء حاسد
أو أن يلوم مع العدا لوامهـا

ولكنه لم ييأس بل أخذ فى الجد والسعى متطلعاً إلى هذه القمم متمثلاً بقول الآخر :

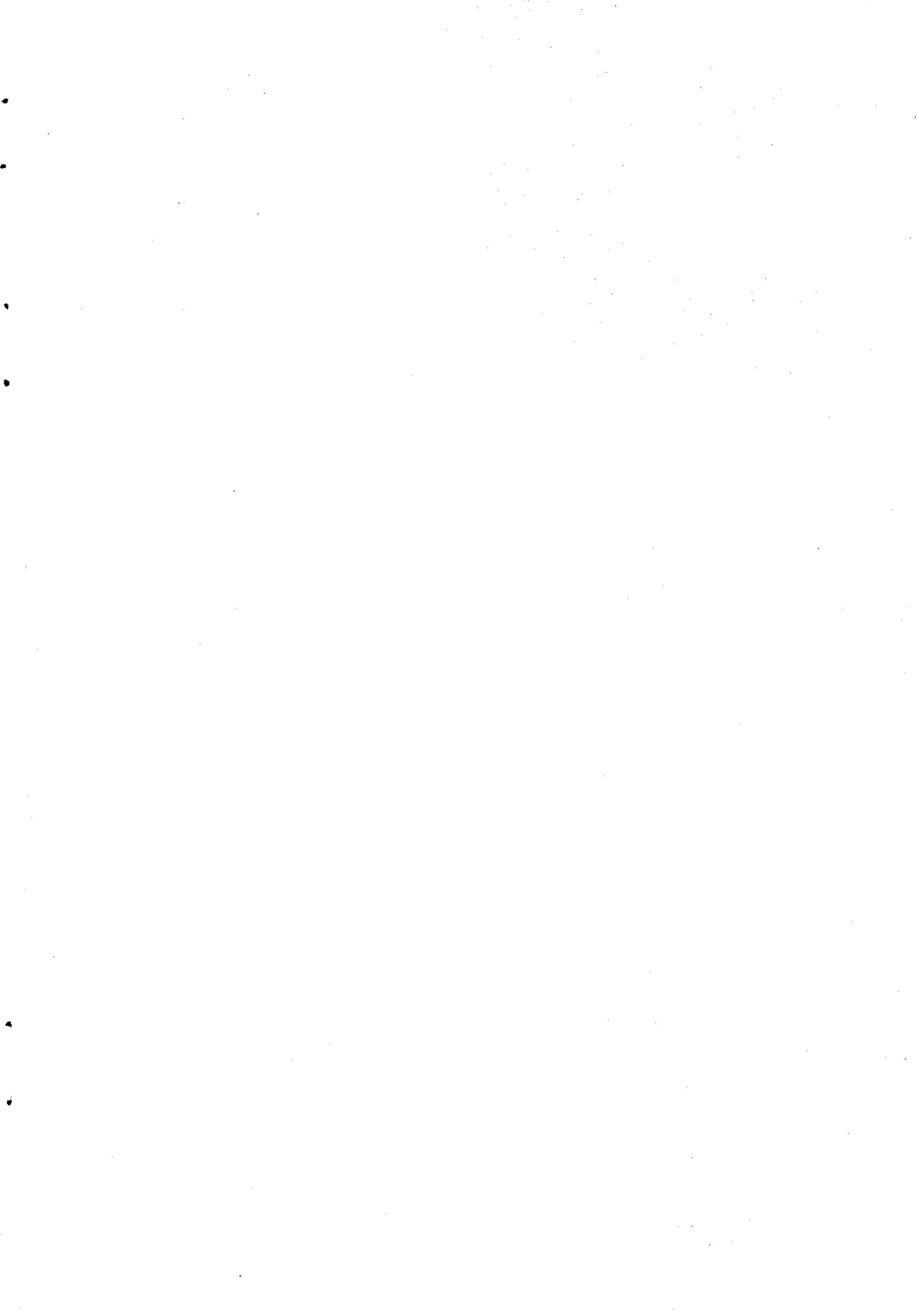
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فـلاح

وبقول الثالث :

ولربما استيأست ثم أقول : لا
إن الذى ضمن النجاح كريم

فأخذت أقيد ما منَّ الله به عليَّ من تعليقات وفوائد فالله أسأل أن تكون محلاً لقبوٰل أهل العلم والفضل .

ولكنها تبغى من الناس كفؤها
أخائفة يعفو ويفضى تجمـلا
وليس لها إلا ذنوب وليها
فيا طيب الأنفاس أحسن تأولا
وقل رحم الرحمٰن حياً وميتاً
فتى كان للإنصاف والحلم معقلا
فيا خير غفار ويا خير راحم
ويا خير مأمول جداً وتفضلا
أقل عثرتى وانفع بها وبقسدها
حنا نبك يأالله يا رافع العلا



بين يَدَىْ الكتاب

وقبل أن نسبح مع المصنف فى بحر علومه أحب أن أحقق مسألة تعرض لها المصنف فى الكتاب إلا انه لم يعطها حقها من البحث .

وهذه المسألة هى مسألة تحديد زمن الإسراء والمعراج إذ انه قد اشتهر عند الناس أنها ليلة[٢٧] من رجب .

فجمعت – على قلة اطلاعى – ماوقفت عليه من أقوالٍ فى هذه المسألة فتبين لى أنها تدور حول هذه الأقوال :

١ - قبل الهجرة بسـنة :

حكاه النووى فى « شرح مسلم » (٢٠٩/٢) عن أبى إسحق الحربى وزاد (٢٧) ربيع الآخر وحكى ابن دحية الكلبى عنه – كما سيأتى فى كلام المصنف – أنه قال : كان الإسراء ليلة [٢٧] من ربيع الأول .

فأضطرب النقل عنه فى تحديد الشهر . ثم إنه لو صح قوله « قبل الهجرة بسنة » لكان مانقله ابن دحية هو الأقرب إلى الصواب لأن الهجرة كانت فى شهر ربيع الأول فحساب السنة قبلها تراجعاً يكون كما قال ابن دحية .

وعلى كلٍ فإنى لم أقف حتى الآن لهذا القول على دليل تقوم به الحجة ، وأقرب ما يستدل به له ما أخرجه ابن سعد (١٤٣/١/١) من طريق الواقدى :

« اسرى برسول الله ﷺ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة »

قلت : والواقدى متروك عند أهل النقل فلا يفرح بروايته .

وحكى ابن كثير فى « التفسير » (٢٢/٣) عن الزهرى وعروة أن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة . وهذا اضطراب آخر فيما ينقل عن الزهرى فقد حكى النووى (٢٠٩/٢) عنه أن الإسراء كان بعد البعثة بخمس سنين ، فالله أعلم بالمحفوظ عنه .

أما ابن حزم فقد بالغ كعوائده فى الأمر حتى وصل به إلى أن ادعى الإتفاق فقال (كما فى الفتح ٤٨٥/١٣)

« هذا (يعنى الإسراء وفرض الصلاة) لا خلاف بين أحد من أهل العلم إنما كان قبل الهجرة بسنة وبعد أن أوحى إليه بنحو اثنتى عشرة سنة »

وأنت خبير بأن دعوى الإتفاق هنا دعوى عريضة ومن ادعى الإتفاق فى مثل هذا فقد أبعد وأغرب ، وهرب إلى غير مهرب ، ولم يتحصل إلى مطلب .

٢ - قبل سنة ونصف من الهجرة :

هو مفهوم قول ابن قتيبة فى « المعارف » (ص ١٥٠-١٥١) فقد قال :

« (١) وبعث ﷺ وهو ابن أربعين سنة ... (٢) وتوفى عمه أبو طالب وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر (٣) وتوفيت خديجة بعد أبى طالب بثلاثة أيام (٤) ثم خرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة (٥) فأقام بها شهراً ثم رجع إلى مكة فى جوار مطعم بن عدى (٦) وأسرى به إلى بيت المقدس بعد سنة ونصف من رجوعه إلى مكة » .

وهذا القول قد بناه ابن قتيبة على مقدمات فينبغى أولاً النظر فى هذه المقدمات فإن صحت صح مابنى عليها وإلا فما بنى على باطل فهو باطل .

(١) فأما كونه ﷺ بعث وسنه [٤٠] سنة فهو مسلَّم فقد صحت الرواية فى ذلك عن ابن عباس وأنس وعروة أخرج أحاديثهم الطبرى فى « تاريخه » (٢/٢٩٠-٢٩٢) .

واما المقدمات الأخرى فليست بمسلمة :

فالمقدمتان (٢) ، (٣) حاصلهما أن خديجة توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين وأربعة أشهر وهذا مما لا أعلم له دليلاً تقوم به الحجة . بل إنى وقفت على مايدل على بطلانه .

فقد أخرج البخارى فى « الصغير » (١/١٧) من طريق أبى أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة :

« تزوجنى النبى ﷺ بعد خديجة بثلاث سنين » وإسناده صحيح .

ثم رواه من طريق حميد بن عبدالرحمن الرُّؤاسى عن هشام به .

ثم رواه من طريق عبدالرحمن بن إبى الزناد عنه بلفظ :

« تزوجنى النبى ﷺ مُتَوَفَّى خديجة بنت خويلد بمكة » .

ولا تعارض فقد ذكرا ما لم يذكره وبينا ما أجمله وإلا فإن كانت هذه مخالفة فلا سبيل إلا إلى ترجيح روايتهما فإن ابن ابى الزناد ليس كأبى أسامة فى الضبط والإتقان فما ظنك وقد تابعه من هو مثله .

فهذا دليل قوى صريح فى أن السيدة خديجة رضى الله عنها توفيت قبل زواج النبى ﷺ من السيدة عائشة رضى الله عنها بثلاث سنين .

فإذا علمنا أن أقل الأقول فى تعيين زمن زواج النبى ﷺ من السيدة عائشة أنه كان قبل الهجرة باحدى عشر شهراً ، علمنا أن الأقرب وقت وفاة السيدة خديجة انه قبل الهجرة بأربع سنين وشهر فتأمل .

٣ - أنه [٢٧] رجب :

هذا القول رغم أنه ليس له دليل تقوم به الحجة ، ولم يأت فيه حديث لا صحيح ولا ضعيف بل ولا موضوع ، ولم يقل به أحد من السلف مع ذلك تجد أكثر الناس يعتقدون فيه ، ليس هذا فقط بل إنهم زادوا فوق هذا الاعتقاد الباطل أنهم خصوا ذلك اليوم بما سوَّل لهم به إبليس اللعين من الإحتفالات التى ماأنزل الله بها من سلطان ، والسمر على قصعات الطعام فيملؤون بطونهم بمختلف الطعام والشراب ، ثم يقومون آخذاً بعضهم بيد بعض يذكرون الله تعالى - زعموا - يميلون يمنة ويسرة وأماماً وخلفاً وينشدون الأشعار الجميلة بالأصوات المطربة !! حتى يذوب ما فى بطونهم ؟!! ومع ذلك فهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً !! وصدق من قال :

متى علم الناس فى ديننا ... بأن الغناء سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل الحمار ... ويرقص فى الجمع حتى يقع
وقالوا : سكرنا بحب الإله ... وما أسكر القوم إلا القصع
كذاك البهائم إنْ أشبعت ... يرقصها ريها والشبع
فيا للعقول ويا للنهى ... ألا منكر منكم للبدع
تهان مساجدنا بالسماع ... وتكرم عن مثل ذاك البيع

وليس العجب من هؤلاء الجهال الذين لا يعرفون شيئاً والذين يتبعون كل ناعق من الناس .

وإنما العجب كل العجب ممن يجارونهم ممن يسمون أنفسهم علماء ويفتون لهم بجواز هذه الأفاعيل بل ويفترون على الله تبارك وتعالى ويضلون عباده بأن يسولوا لهم بأن هذا أمر يقربهم إلى ربهم تبارك وتعالى حتى ينالوا بذلك متاعاً من الدنيا قليلاً ، وحتى تمتلأ صناديق النزور بأموال عباد الأموات والقبور !!

ومن هؤلاء القوم رجل رزقه الله علماً جماً إلا انه لم يشكر نعمة الله تعالى عليه فأخذ يستغل علمه فى تضليل عباد الله تعالى فيزخرف لهم باطلهم ليوهمهم انه الحق الذى لاشك فيه فكان جزاؤه ان سخر الله تعالى من ينكل به ويفضحه ويكشف خزاياه ، فاقرأ ما قال وتعجب ، فقد قال

« وقد اختلف فى ليلة المعراج متى كانت ؟ (١) والذى رجحه النووى فى « الروضة » أنها الليلة السابعة والعشرون من رجب (٢) وإليه ذهب ابن الأثير والرافعى ، (٣) ومن قال إنها قبل سنةونصف من الهجرة يكون يرى هذا الرأى مثل ابن قتيبة وابن عبدالبر لأن الهجرة كانت فى ربيع الأول فالسنة قبلها من صفر إلى صفر تراجعاً ، والستة الأشهر قبلها من المحرم إلى شعبان بالتراجع فتكون الأيام الثلاثة من آخر رجب غير مذكورة تركاً للكسر فى الطرفين (٤) وعلى ذلك عمل الأمة » !!

لا أدرى ماذا أفعل أمام هذا السيل من الأكاذيب والمجازفات ، ولكن لا مانع من النظر فى هذا الكلام فقرة فقرة مراعياً الترتيب .

الأولى : هذا النقل أنا فى ريب منه ولا أظنه ثابتا فإنى بحثت فى الروضة فلم أجد النووى تكلم عن هذه المسألة أصلاً فضلاً عن أن يرجح ذلك القول الباطل نعم أنا لا أجزم بأنه كاذب فى هذا النقل ولكنى أتهمه ومن قرأ كتبه الأخرى يعلم أن هذا ليس بعيداً عليه .

ومما يقوى ذلك آن الامام النووى نفسه قد تعرض لهذه المسألة فى

شرحه على صحيح مسلم وذكر الأقوال فى هذه المسألة ولم يذكر هذا القول أصلاً فضلاً عن أن يرجحه على الأقوال ثم إنه لم يكتف بذلك بل رجح قولاً آخر هو أبعد الأقوال عن هذا القول فقال : (٢ /٢٠٩) نقلاً عن القاضى عياض :

« إن الإسراء أقل ما قيل فيه أنه كان بعد مبعثه ﷺ بخمسة عشر شهراً وقال الحربى : كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة.وقال الزهرى : كان ذلك بعد مبعثه ﷺ بخمس سنين . وقال ابن إسحق : أسرى به ﷺ وقد فشا الإسلام بمكة والقبائل .

وأشبه هذه الأقوال قول الزهرى وابن إسحق إذ لم يختلفوا أن خديجة رضى الله عنها صلت معه ﷺ بعد فرض الصلاة عليه ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة قيل بثلاث سنين وقيل بخمس . ومنها أن العلماء مجمعون على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء » أ هـ

فهذا النقل من النووى لكلام القاضى عياض من غير تعقيب منه يشير إلى أنه يوافقه على ذلك القول ولو كان مخالفاً له لبين ذلك إن شاء الله تعالى .

الثانية : وأما عزوه ذلك القول إلى ابن الأثير والرافعى أيضاً فإن فيه ما فى السابق

فاما ابن الأثير فقد قال فى الكامل (٢/٣٣) :

« اختلف الناس فى وقت المعراج : فقيل : كان قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقيل : بسنة واحدة »

فأنت ترى أنه حكى الخلاف فى المسألة ولم يذكر ذلك القول الباطل أصلاً فضلا عن أن يرجحه كما زعم .

أما الرافعى فلم أقف له على شىء ولكن ..
« كيف آمنك وهذا أثر فأسك » ؟!!

الثالثة : أما فى الفقرة الثالثة فإنه يريد أن يلعب ألعوبة ظن بسذاجته أنه يستطيع أن يدخلها على كل الناس . نعم ان كان يعتقد أنه يستطيع أن يدخلها على السذج مثله فله ذلك ولكنه نسى أو تناسى ان ليس كل الناس مثله .

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله
وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

ولسائل أن يسأل : ما هذه الألعوبة التى يريد أن يلعبها ؟!

أقول : إنه يقول : « ... لأن الهجرة كانت فى ربيع الأول فالسنة قبلها من صفر إلى صفر تراجعاً ... »

فلا أدرى أين تعلَّم هذا الرجل الحساب أم أنه لايعلم أن من يتكلم فى المسائل التى تفتقر إلى الحساب كمعرفة التواريخ والمواريث وغير ذلك يلزمه أن يكون عارفاً بقواعد الحساب ؟!

ولكن لماذا نذهب بعيداً أفمثل هذه المسألة تفتقر إلى ذلك ؟! أم أن هذه المسألة بل وأصعب منها يستطيع طفل صغير فى المرحلة الإبتدائية أن يحلها من غير عناء ولا مشقة .

فإننا ونحن أطفال كانوا يعلموننا أننا إذا بدأنا عدّ شهور السنة إننا إذا بدأنا العد من أول شهر ما انتهى العد إلى آخر الشهر الذى قبله حتى لايحسب الشهر مرتين

ولكن ماذا فعل هذا الرجل إنه ابتدأ العد من أول شهر صفر وانتهى بالعد

إلى آخر شهر صفر فى السنة السابقة عليها فحسب بذلك صفراً مرتين فصارت السنة عنده ثلاثة عشر شهراً !!

وكان ينبغى عليه مادام قد بدأ العد من أول شهر صفر أن ينتهى بالعد إلى آخر الشهر الذى قبله تراجعاً وهو ربيع الأول وبذلك تكون سنة كاملة ليس فيها زيادة ولا نقصان .

فإذا ما أضفنا الستة أشهر الباقية من أول صفر إلى آخر رمضان تراجعاً كان المجموع ثمانية عشر شهراً يعنى سنة ونصف . فيكون قول من قال إن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة ونصف قد وافق من قال إن الإسراء كان فى رمضان لا فى رجب .

فإن قيل لعله حسب العد من يوم (١٦) ربيع الأول إذ إنهم قد نصوا على أن الهجرة كانت فى ذلك اليوم .

قلت : بالنظر فيما سبق يرشدنا الحساب التراجعى إلى أن الإسراء على هذا الإعتبار - يكون فى (١٦) رمضان لا رجب فتأمل .

وقد صرحت بذلك بعض الروايات ، وهى وإن لم يصح سندها لكنه قد صح حسابها .

ففى طبقات ابن سعد (١٤٢/١/١-١٤٣) أخبرنا محمد بن عمر - هو الواقدى متروك - عن ابى بكر بن عبدالله بن ابى سبرة وغيره من رجاله قالوا : كان رسول الله ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ورسول الله ﷺ نائم فى بيته ظهراً أتاه جبريل وميكائيل فقالا : انطلق ... (وذكر حديث الإسراء) .

فهذا وإن لم يصح إسناده بل هو إسناد ضعيف جداً فعلى الأقل أنه

قد نص على هذه المدة بالحساب الصحيح .

أما النقطة الرابعة : فإنه لم يكتف هذا المفترى بنسبة هذا الباطل والزور إلى هؤلاء الأئمة الأفاضل حتى افترى على الأمة كلها فقال :

« وعلى ذلك عمل الأمة »

فلا أدرى أى أمة يقصد ذلك الرجل آأمة العلم والفضل أم أمة الأحناف أم من يسميهم بالسواد الأعظم من الجهلاء الأجلاف ولكن .

« رمتنى بدائها وانسلت » !!

نعم ، قد قال أبوالخطاب ابن دحية الكلبى – فيما سيأتى فى كلام المصنف –: إن بعض القصاص ذكروا أن الإسراء كان فى رجب ، فإن كان ذلك صحيحاً فلعله يقصد بقوله ذلك أمة القصاصين الفشارين الذين يرتزقون على حساب الدين !! .

وأختم بحثى هذا بفتوى للإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى وحسبك به علماً واطلاعاً واسعاً

قال ابن القيم فى «زاد المعاد» (٥٧/١)

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن رجل قال : ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر ، وقال آخر : بل ليلة القدر أفضل ، فأيهما المصيب ؟

فأجاب : الحمد لله ، أما القائلُ بأن ليلة الإسراء أفضلُ مِن ليلة القدر ، فإن أراد به أن تكون الليلة التى أسرى فيها بالنبى ﷺ نظائِرها من كل عام أفضلَ لأمة محمد ﷺ من ليلة القدر بحيث يكون قيامها

والدعاء فيها أفضل ، منه فى ليلة القدر ، فهذا باطل ، لم يقله أحدٌ من المسلمين ، وهو معلومُ الفساد بالإطِّراد من دين الإسلام ، هذا إذا كانت ليلةُ الإسراء تعرف عينها ، فكيف ولم يقم دليلٌ معلوم لا على شهرها ، ولا على عشرها ، ولا على عينها ، بل النقول فى ذلك منقطعةٌ مختلفةٌ ، ليس فيها ما يقطع به ، ولا شُرع للمسلمين تخصيص الليلة التى يُظن أنها ليلة الإسراء بقيام ولا غيره ، بخلاف ليلة القدر ، فإنه قد ثبت فى « الصحيحين » عن النبى ﷺ أنه قال : تَحَرَّوْا ليلة القدْر فى العشر الأواخر من رمضان » وفى الصحيحين عنه ﷺ أنه قال : « مَنْ قام ليلة القدْر إيماناً واحتساباً ، غفر له ما تقدم من ذنبه » وقد أخبر سبحانه أنها خير من ألف شهر ، وأنه أنزل فيها القرآن .

وإن أراد أن الليلة المعينة التى أسرى فيها بالنبى ﷺ ، وحصل له فيها ما لم يحصل له فى غيرها من غير أن يُشرع تخصيصها بقيام ولا عبادة ، فهذا صحيح ، وليس إذا أعطى الله نبيَّه ﷺ فضيلة فى مكان أو زمان ، يجب أن يكون ذلك الزمان والمكان أفضلَ من جميع الأمكنة والأزمنة . هذا إذا قدر أنه قام دليل على أن إنعام الله على نبيه ليلة الإسراء كان أعظمَ من إنعامه عليه بإنزال القرآن ليلة القدْر ، وغير ذلك من النعم التى أنعم عليه بها .

والكلام فى مثل هذا يحتاج إلى علم بحقائق الأمور ، ومقادير النعم التى لا تعرف إلا بوحى ، ولا يجوز لأحد أن يتكلم فيها بلا علم ، ولا يعرف عن أحد من المسلمين أنه جعل لليلة الإسراء فضيلةً على غيرها ، لاسيما على ليلة القدْر ، ولا كان الصحابة والتابعون لهم بإحسان يقصِدُون تخصيص ليلة الإسراء بأمر من الأمور ، ولا يذكرونها ، ولهذا لايعرف أى ليلة كانت ، وإن كان الإسراءُ من أعظم فضائله ﷺ ، ومع هذا فلم يُشرع تخصيص ذلك الزمان ،

ولا ذلك المكان بعبادة شرعية ، بل غار حراء الذى ابتدىء فيه بنزول الوحى ، وكان يتحراه قبل النبوة ، لم يقصده هو ولا أحدٌ من أصحابه بعد النبوة مدة مقامه بمكة ، ولا خصَّ اليوم الذى أنزل فيه الوحى بعبادة ولا غيرها ، ولا خصَّ المكان الذى ابتدىء فيه بالوحى ولا الزمان بشئ ، **ومن خصَّ الأمكنة والأزمنة من عنده بعبادات لأجل هذا وأمثاله ، كان من جنس أهل الكتاب الذين جعلوا زمانَ أحوال المسيح مواسمَ وعبادات ، كيوم الميلاد ، ويوم التعميد**[1] **، وغير ذلك من أحواله** . وقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه جماعة يتبادرون مكاناً يُصلون فيه ، فقال : ماهذا ؟ قالوا : مكانٌ صلى فيه رسول الله ﷺ ، فقال : أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد ؟! إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، فمن أدركته فيه الصلاة فليصل ، وإلا فليمض »[1] .

---

(١) وإلى الله المشتكى وحده – لا إلى أحد سواه – من هؤلاء الجهال والمتعالمين منهم والمتفيقهين والذين أبوا أن يتخذوا من نبيهم ﷺ قدوة حسنة ولم يكتفوا بما جاءهم به من عند ربهم حتى نظروا فى دين من كان قبلهم من اليهود والنصارى وقالوا : هذا ديننا ودين آبائنا !! فما من بدعة ابتدعها هؤلاء القوم فى دينهم إلا وهي سنة محكمة عندهم وحق فيهم قول نبيهم « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » .

فأما ميلاد المسيح فأحدثوا مثله بدعة الإحتفال بالمولد فإذا قيل لهم : من أين لكم بهذا ؟! قالوا : النصارى يحتلفون بميلاد المسيح فلماذا لا نفعل مثلهم فى حق نبينا وهو خير ولد آدم ؟!!

اما يوم التعميد فهو المعروف « بعيد الغطاس » قال ابن تيمية فى « الاقتضاء » (ص ٢٢٧) :

« إن النصارى تزعم أنه بعد الميلاد بأيام – أظنها أحد عشر يوماً – عمَّد يحيى عيسى عليهما السلام فى ماء المعمودية ، فهم يتعمدون فى هذا الوقت ويسمونه عيد الغطاس ، وقد صار كثير من جهال النساء يدخلن أولادهن إلى الحمام فى هذا الوقت ، ويزعمن أن هذا ينفع الولد ، وهذا من دين النصارى ، وهذا من أقبح المنكرات المحرمة » .

(١) اخرجه ابن ابى شيبة بسند صحيح .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شاهدت بخط سيدى الأخ فى الله – تعالى – الشيخ شمس الدين السخاوى ، كان الله له . وجدت بخط شيخى شيخ الإسلام ، حافظ الوقت أبى الفضل أحمد بن الإمام أبى الحسن ، على بن محمد ، العسقلانى الأصل ، المصرى ، الشافعى ، ابن حجر – رحمة الله تعالى عليه – مانصه .

الحمد لله كثيراً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأكبره تكبيرا ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذى أرسله بالحق بشيراً ونذيرا – صلى الله وسلم عليه وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين ، وآل كل وصحبه ، قديماً وأخيراً .

أما بعد : فقد تكرر سؤال جماعة من الإخوان فى جمع ماورد فى فضائل شهر رجب الفرد ، وصيامه والصلاة فيه ، وبيان صحيح ذلك من سقيمه ، فسطرت فى هذه الأوراق ما وصلت إليه بحسب العجلة .

قال ابن دحية : رجب . جمعه أرجاب ، ورجبانات ، وأرجبة وأراجب ورجابى . قال . وله ثمانية عشر اسماً .

الأول : رجب ، لأنه كان يرجب فى الجاهلية ، أى يعظم .

الثانى : الأصم ؛ لأنه ما كان تسمع فيه قعقعة السلاح .

الثالث : الأصب ؛ لأنهم كانوا يقولون : إن الرحمة تصب فيه .

الرابع : رجم – بالميم – لأن الشياطين ترجم فيه .

الخامس : الشهر الحرام .

السادس : الحرم ، لأن حرمته قديمة .

السابع : المقيم ؛ لأن حرمته ثابتة .

الثامن : المعلى ؛ لأنه رفيع عندهم .

التاسع : الفرد ، وهذا اسم شرعى .

العاشر : منْصل الأسنة ، ذكره البخارى ، عن أبى رجاء العطاردى[1] .

الحادى عشر : منصل الآل ، أى الجواب . وقع فى شعر الأعشى[2] .

الثانى عشر : منزع الأسنة .

الثالث عشر : شهر العتيرة ؛ لأنهم كانوا يذبحون .

الرابع عشر : المبرى .

الخامس عشر : المعشعش

السادس عشر : شهر الله .

هذه ستة عشر : ثم ذكر ابن دحية .

السابع عشر : سمى رجبا ؛ لترك القتال : يقال . أقطع الله الرواجب .

الثامن عشر : سمى رجبا ؛ لأنه مشتق من الرواجب .

---

(١) فى المغازى (٩٠/٨ فتح) من طريق مهدى بن ميمون قال سمعت أبا رجاء العطاردى يقول : فذكره .. وفيه

« فإذا دخل شهر رجب قلنا : مُنَصِّل الأسنة » وسيأتى بتمامه تعليقاً (رقم ١٩) .

(٢) هو قوله :

تداركه فى منصل الآل بعدما

مضى غير وأواء وقد كاد يعطب

وهذان ليسا اسمين زائدين ، بل هذا اختلاف فى اشتقاق اسم رجب .

ثم قال[٣] .

وذكر بعض القصاص أن الإسراء كان فى رجب . قال : وذلك كذب .

قال الحربى : كان الإسراء ليلة سبع وعشرين من ربيع الأول[٤]

(فصـــــل)

لم يــرد فى فضل شهر رجب ، ولا فى صيامه ، ولا فى صيام شىء منه – معين ، ولا فى قيام ليلة مخصوصة فيه – حديث صحيح يصلح للحجة . وقد سبقنى إلى الجزم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهروى الحافظ . رويناه عنه بإسناد صحيح ، وكذلك رويناه عن غيره ، ولكن اشتهر أن أهل العلم يتسمحون فى إيراد الأحاديث فى الفضائل وإن كان فيها ضعف ، ما لم تكن موضوعة . وينبغى مع ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفا ، وأن لايشهر ذلك ، لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف، فيشرع ما ليس بشرع ، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة .

وقد صرح بمعنى ذلك الأستاذ أبومحمد بن عبدالسلام وغيره . وليحذر المرء من دخوله تحت قوله ﷺ : « **من حدث عنى بحديث**

---

(٣) فى المطبوع « فماذا قال » خطأ .

(٤) انظر مقدمة المحقق فقد فصل هذه المسألة بما يكفى ويشفى .

يُرَى أنه كذب فهو أحد الكذابين »[٥] . فكيف بمن عمل به .

---

(٥) صحيح ..

فقد أخرجه مسلم فى المقدمة (١/٧) والترمذى (٢٦٦٢) وابن ماجة (٤١) وأحمد (٤/٢٥٠-٢٥٢-٢٥٥) والطيالسى (ص ٩٤-٩٥) والبغوى فى « شرح السنة » (١/٢٦٦) وابن حبان فى « الضعفاء » (١/٧) وابن عدى (١/٢٩) من طريق حبيب بن أبى ثابت قال : سمعت ميمون بن أبى شبيب يحدث عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً به .

قال الترمذى : « حسن صحيح »

قلت : وهو كما قال وابن أبى ثابت قد صرح بالتحديث فأمنا تدليسه .

وقال البغوى : « وميمون بن أبى شبيب قتل فى الجماجم ، وكان سنه ثلاث وثمانين » .

قلت : كأنه يشير إلى أنه قد أدرك المغيرة إدراكا جلياً ، لأن المغيرة قد مات سنة (٥٠) فبين وفاتيهما (٣٣) سنة فقط .

ثم إن ميموناً كان محله فى الكوفة حين كان المغيرة أميراً عليها واقتراب المحل من أقوى دوافع السماع . .

ولا يقال : إن ميموناً كثير الإرسال ولم ينص أحدٌ على سماعه من المغيرة .

لأنا نقول : وكذلك لم ينصّ أحد على نفى سماعه منه ، بل إن تصحيح الترمذى لحديثه هذا عنه يعنى أن الحديث متصل عنده .

سماعه منه ، بل إن تصحيح الترمذى لحديثه هذا عنه يعنى أن الحديث متصل عنده .

والقاعدة :

أن من لم يوصف بتدليس وكان سنه يسمح لإمكان اللقاء بشيخه ، فالأصل حمل عنعنته على الإتصال ، إلا إذا رَوَى عمن اتفق الأئمة على عدم سماعه منه حتى ولو كان اللقاء ممكناً إذ لايلزم من ثبوت اللقاء ثبوت السماع . أما إذا اختلفوا فمنهم من أثبت سماعه من ذلك الشيخ ومنهم من نفاه فحينئذ يقدم المثبت على النافى لأن معه زيادة علم على تفصيل ليس هذا محله .

وعلى كل حال فإن للحديث شاهداً من حديث سمرة :

أخرجه مسلم فى المقدمة (١/٧) وابن ماجة (٣٩) وأحمد (٥/١٤-٢٠) والطيالسى

....

(١٢١) وابن حبان فى « صحيحه » (٢٩) وكذا فى « الضعفاء » (١/٧) وابن عدى (١/٢٩) من طريق شعبة عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن سمرة مرفوعاً به .

واختلف فيه على الحكم

فرواه الأعمش عنه فجعله من مسند علىّ

أخرجه ابن ماجة (٤٠) وأحمد (١/١١٣) ،

وتابعه محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى عنه به .

أخرجه ابن ماجه (٣٨) .

أقول : شعبة بلاشك مقدم لاسيما فى الحكم فإنه كان أثبت الناس فيه لكن يعكر على ذلك أنهم ذكروا أن شعبة كان خطؤه فى الأسماء فأخشى أن يكون هذا مما أخطأ فيه !!

وحكى الترمذى هذا الخلاف ثم قال :

« وكأن حديث عبدالرحمن بن أبى ليل عن سمرة عند أهل الحديث أصح » .

نعم هو خلاف لايضر إذ أن الصحابة كلهم عدول .

« تنبيـــه »

حكى الدارقطنى فى « علله » (٣٩٩) هذا الخلاف ولم يرجح وجه الصواب لكنه قال : « وتابعهما (يعنى الأعمش وابن أبى ليلى) عبيد الله بن موسى عن شعبة عن الحكم وأسنده عن على » فلا أدرى ذكر « شعبة » هنا محفوظ أم لا وأنا أستبعد أن يكون محفوظاً . والله أعلم .

« فائـــدة »

قال ابن حبان فى الضعفاء (١/٧-٨) « فى هذا الخبر دليل على صحة ما ذكرنا أن المحدث إذا روى ما لم يصح عن النبى ﷺ مما تُقوّل عليه وهو يعلم ذلك يكون كأحد الكاذبين ،

على أن ظاهر الخبر ما هو أشد من هذا ، وذاك أنه قال ﷺ : « **من روى عنى حديثا وهو يُرَى أنه كذب .. ولم يقل ! إنه تيقن أنه كذب** .

فكل شاك فيما يرفع أنه صحيح أو غير صحيح داخل فى ظاهر خطاب هذا الخبر .

ولا فرق فى العمل بالحديث فى الأحكام ، أو فى الفضائل . إذ الكل شرع .

ثم نرجع فنقول : إن أمثل ما ورد فى ذلك :

ما رواه النسائى من حديث أسامة بن زيد - رضى الله عنهما - قال :

« قلت يارسول الله لم أرك تصوم من الشهور ما تصوم فى شعبان . قال : **ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان** .. » الحديث[٦] .

فهذا فيه إشعار بأنَّ فى رجب مشابهة برمضان ، وأن الناس يشتغلون من العبادة بما يشتغلون به فى رمضان ، ويغفلون عن نظير ذلك فى شعبان . لذلك كان يصومه .

---

(٦) أخرجه النسائى (٢٠١/٤) وأحمد (٢٠١/٥) والطحاوى (٨٢/٢) من طريق ثابت بن قيس أبى الغصن - شيخ من أهل المدينة - قال حدثنى أبوسعيد المقبرى قال حدثنى أسامة بن زيد به .

وزاد أحمد : « كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد حتى يقال : لا يفطر ، ويفطر الأيام حتى لايكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا فى صيامه وإلا صامهما ولم يكن يصوم من شهر من الشهور مايصوم من شعبان ، فقلت يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد أن تفطر وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إن دخلا فى صيامك وإلا صمتهما فى أى يومين . قال : قلت : يوم الإثنين ويوم الخميس قال : ذاك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين وأحب أن يعرض عملى وأنا صائم »

وهى عند الطحاوى من طريق القعنبى عن أبى الغصن إلا أنه لم يذكر سرد الصوم .

وهذا إسناد حسن للكلام الذى فى أبى الغصن

ورواه أبوبكر محمد بن الحسن المقرئ فى « الأمالى » (كما فى الصحيحة للشيخ الألبانى ١٨٩٨) عن أبى الغصن إلا أنه أدخل أبا هريرة بين أبى سعيد المقبرى وأسامة بن زيد .

وفى تخصيصه ذلك بالصوم – إشعار بفضل رجب ، وأن ذلك كان من المعلوم المقرر لديهم(٧) .

ومن ذلك : ما رواه أبوداود فى السنن(٨) ، قال :

---

(٧) فى هذا بُعْدٌ لأن صوم شعبان أشهر عند الصحابة من صوم رجب فإن النبىَّ ﷺ كان أكثر صيامه فى شعبان كما قال أسامة بن زيد وسيأتى مثله عن عائشة فى حين أن رجباً لم يأت فيه مثل ذلك ولا نصيفه ولا نعلم أن أحداً من الصحابة قصد صيامه ، بل صح عن بعض الصحابة أنه كان ينهى عن صيامه أو المواظبة على صيامه كعمر وابن عباس وغيرهما ، فمقتضى هذا أن يكون صوم شعبان أشهر وأعرف عند الصحابة من صوم رجب . فكيف يعقل أن ينبههم النبىُّ ﷺ على المشهور والمعروف عندهم بالمغمور .

والأولى أن يقال : إن هذا تأكيد لمحل الشهر لأن العرب فى الجاهلية كانوا يؤخرون بعض الشهور عن مواضعها الأساسية ويحلون مكانها شهوراً أخرى على حساب النسىء ليحلوا ما حرم الله تبارك وتعالى فى هذه الأشهر . فكأن النبىَّ ﷺ أراد تأكيد محل شهر شعبان بأنه الذى بين رجب ورمضان حتى لايلتبس على المسلمين . والله أعلم

ونظير ذلك فى السنة ما أخرجه البخارى (٣٢٤/٨ فتح) ومسلم (   ) من حديث أبى بكرة مرفوعاً :

« إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم : ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجبُ مضرٍ الذى بين جمادى وشعبان »

ففى لسان العرب (مادة رجب) : « قوله : « بين جمادى وشعبان ، تأكيد للبيان وإيضاح له ، لأنهم كانوا يؤخرونه من شهر إلى شهر ، فيتحول عن موضعه الذى يختص به ، فبيَّن لهم أنه الشهر الذى بين جمادى وشعبان ، لا ماكنوا يسمونه على حساب النسىء » .

وللحافظ كلام نحوه تحت شرح الحديث .

(٨) (٢٤٢٨) وعنه البيهقى (٢٩١/٤) وتابعه ابن عُلَيَّة عن الجريرى فقال : « عن
وتابعه ابن عُلَيَّة عن الجريرى فقال : « عن مجيبة عجوز من باهلة »
أخرجه أحمد (٢٨/٥) .
وكذا عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، فقال : « عن امرأة من باهلة يقال لها مجيبة »

....

اخرجه ابن سعد (٥٨/٧) .

وخالفهم سفيان فقال : « عن مجيبة الباهلى عن عمه » فجعله رجلاً

أخرجه النسائى (فى الكبرى) كما فى « تحفة الأشراف » (٣٠٩/٤) وكذا أخرجه ابن ماجة (١٧٤١) لكنه شك فى (عمه) فقال : عن أبيه أو عمه

قال المنذرى فى « مختصر السنن » (٣٠٦/٣) :

« وقد وقع الإختلاف ، كما تراه . وأشار بعض شيوخنا إلى تضعيفه لذلك . وهو متوجه » !!

وتعقبه الشوكانى فقال فى « نيل الأوطار » (٢٧٧/٤)

« وفيه نظر ، لأن مثل هذا الإختلاف لا ينبغى أن يعدّ قادحاً فى الحديث »

وهذا هو الحق لأنه ما كل اختلاف يوجب الضعف وإلا لما سلم حديث واحد من ذلك ولو كان فى الصحيحين .

والقاعـــدة :

إن الإضطراب الذى يوجب الضعف لايكون إلا إذا تساوت الروايات المختلفة فى الصحة بحيث لم تترجح إحداها على الأخرى ، أما إذا ترجحت إحدى الروايات لكون راويها أحفظ أو أكثر صحبة للمروى عنه أو وافقه غيره من الثقات على ذلك الوجه بينما انفرد الآخرون كل ما روى ولم يوافقه غيره عليه ، أو غير ذلك من وجوه الترجيح فإنه لايطلق على الوجه الراجح هنا وصف الإضطراب ، ولا له حكمه ، والحكم حينئذٍ للوجه الراجح .

هذا بشرط أن يكون ذلك الخلاف مضراً أما إذا لم يكن كذلك كأن يكون الرواة اختلفوا فى اسم راوٍ فبعضهم يسميه باسم والبعض الآخر يسميه باسم آخر وكلاهما ثقة فلا يضر عدم معرفة الإسم ، وكذلك إذا اختلفوا فى تعيين اسم الصحابى لأن الصحابة كلهم عدول وهكذا ... والله أعلم .

أما الجريرى فإنه قد حدث بهذا الحديث قبل الإختــلاط لأنهم نصوا على ان رواية حماد بن سلمه وأبن عليَّه والثورى عنه صحيحه لآنهم سمعوا منه قبل الإختلاط لكن الثورى قد خالفهم كما بينا إلا أن اتفاقهما على نسىء بلاشك يقدم على من خالفهما ولو كان الثورى لاسيما وأنه قد تابعهما على ذلك عبدالوهاب بن عطاء الخفاف العجلى كما مر . فبعد هذا التوضيح لاينبغى أن يضعف الحديث بالأختلاف فليس كل اختلاف يوجب الضعف كما هو معروف ولعل هذا مثال جيد لذلك .

....

ولذا قال الحافظ فى « الإصابه » (٣٦٠/٧) : « والصواب أن مجيبة امرأة ، فقد وقع عند سعيد بن منصور عن ابن علية عن الجريرى عن أبى سليل عن مجيبة الباهلية عجوز من قومها »

قلت وهذا هو التحقيق ورواية ابن عليَّة هذه اخرجها أحمد ايضا كما مر وتابعه عليهما عبدالوهاب بن عطاء الخفاف – فقال : عن امرأة من باهله يقال لها « مجيبة » كما مر والحمد لله على التوفيق

نعم ليس معنى هذا أننا نصحح الحديث بل هو ضعيف ولكن ليس للأختلاف وإنما لجهالة « مجيبة » هذه . والله الموفق

حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد – يعنى ابن سلمة – عن سعيد الجريرى ، عن أبى السليل – يعنى ضريب بن نفير – عن مجيبة الباهلية ، عن أبيها – أو عمها .

أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم ثم انطلق فأتاه بعد سنة ، وقد تغير حاله وهيئته ، فقال : يا رسول الله ، أما تعرفنى ؟ قال ومن أنت ؟ قال : أنا الباهلى الذى جئتك عام الأول . قال : **فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة ؟** قال : ما أكلت طعاماً منذ فارقتك إلا بليل . فقال رسول الله ﷺ : **لم عذبت نفسك ؟** ثم قال : « **صم شهر الصبر ، ويوماً من كل شهر** » . قال : زدنى ، **فإن بى قوة.** قال : **صم يومين** . قال : زدنى ، فإن بى قوة. قال : **صم ثلاثة أيام** . قال : زدنى . قال : **صم من الحرم واترك .صم من الحرم واترك.** فقال بأصابعه الثلاثة ، فضمها ثم أرسلها .

ففى هذا الخبر – وإن كان فى إسناده من لايعرف[٩] – مايدل على استحباب صيام بعض رجب ، لأنه أحد الأشهر الحرم .

وأما حديث أنس عن النبى ﷺ :

« **من صام من كل شهر حرام : الخميس ، والجمعة ، والسبت – كتبت له عبادة سبعمائة سنة** » فرويناه فى فوائد تمام الرازى[١٠] . وفى

(٩) قول الحافظ هذا يشير إلى أن العلة الحقيقية للحديث هى الجهالة – وهذا ما رجحناه – فتأمل .

(١٠) وأخرجه أيضاً ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٥٥٤/٢) وكذا محمد عبدالباق الأيوبى فى « المناهل السلسلة » (٦٦) من طريق أبى جعفر محمد بن يحيى بن الضريس قال : نا يقعوب بن موسى المدنى قال : أخبرنى مسلمة بن راشد عن راشد أبى محمد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره بلفظ : « تسعمائة عام »

....

وأظنه كذلك عند تمام وأن لفظ « سبعمائة » سبق قلم من الحافظ أو خطأ من النساخ فقد عزاه فى « المناهل » تمام بهذا اللفظ . والله أعلم

وأخرجه أيضاً الطبرانى فى الأوسط (كما فى المجمع) عن يعقوب به بلفظ « ستين سنة »

قال ابن الجوزى :

« هذا الحديث لايصح عن رسول الله ﷺ قال أبوحاتم : مسلمة بن راشد مضطرب الحديث . وراشد أبومحمد مجهول »

نعم ولكن كيف يكون راشد مجهولاً وقد روى عنه ابنه مسلمة كما هنا وابن المبارك وعبدالملك بن الخطاب بن عبيد الله بن أبى بكرة وعبدالوهاب الثقفى وابن أبى عدى وأبو نعيم وغيرهم .

وقال فيه أبوحاتم : « صالح الحديث »

وذكره ابن حبان فى « الثقات » (٢٣٤/٤) وقال : « ربما أخطأ » لكن الظاهر أن ابن الجوزى له عذر فى ذلك فإن فى إحدى النسخ من « الجرح والتعديل » : قال أبوحاتم : « مجهول » كما نبه على ذلك الشيخ اليمانى فلعله كذلك فى نسخة ابن الجوزى . والله أعلم .

ولا يقال : إن ابن حبان يوثق المجاهيل على قاعدته . لأنا نقول : قد عرفه أبو حاتم وقال فيه « صالح الحديث » على تعنته . ثم إن قول ابن حبان « ربما أخطأ » يدل على أنه – أعنى ابن حبان – قد سبر حديثه واختبر مروياته حتى توصل بعد طول البحث والنظر إلى أنه يخطىء احياناً وهذا يدل على أنه عرفه وعرف حديثه وشيوخه والراوين عنه فتأمل .

أما مسلمة بن راشد ، فقال الذهبى فى الميزان :

« قال ابوحاتم : (مضطرب الحديث) وقال الأزدى : (لايحتج به) .

لكنه قال فى ترجمة يعقوب بن موسى الراوى عنه : « يعقوب بن موسى عن مسلمة .كلاهما مجهول » !! كذا قال : فلا أدرى أمن عرفه أبوحاتم يكون مجهولاً؟!!

وأما من دون يعقوب فلعلهم لم يخلقوا بعد !!

قال صاحب « المناهل » (ص ١٧٣) :

« أورد السخاوى غالب طرقه ، ثم قال :

« وبالجملة فهو باطل متناً وتسلسلاً فيه غير واحد من المجاهيل »

....

فتعقبه بقوله : « قال ابن الطيب : هذا لا يوجب الحكم عليه بالبطلان بل غايته الضعف كما قاله ابن العربى والكتانى وابن المفضل وغيرهم من الأئمة » .

قلت : ما قاله السخاوى هو الجارى على أصول الأئمة فإن من أصولهم أن الحديث قد يحكم عليه بالبطلان بل و بالوضع وإن لم يكن فى إسناده كذاب أو متهم بالكذب وذلك إذا احتفت بالحديث قرائن تجعل الناقد يغلب على ظنه بأن الحديث مكذوب على النبى ﷺ عمداً أو خطأ وأن من رواه من الضعفاء الذين لم يعرفوا يتعمد الكذب ، أما أن يكون ادخل عليهم ، وإما أن يكونوا غلطوا فى اسناده ومن هذه القرائن كون الحديث يحمل بين طياته ثواباً كبيراً على فعل صغير كهذا الحديث فإنه يمنح الذى يصوم هذه الثلاثة ايام من كل شهر حرام ثواب عبادة تسعمائة عام !! ولا أظن ان هناك حديثاً صحيحاً بل ولا ضعيفاً يمنح الصائم فى رمضان معشار هذا الثواب مع الفرق الكبير بين الصيام فى رمضان والصيام فى غيره . فتدبر هذا لتعرف الفرق بين العالم النقاد والناقل السراد !!!

سنده ضعفاء ومجاهيل .

وأما الأحاديث الواردة فى فضل رجب ، أو فضل صيامه ، أو صيام شيء منه صريحة ، فهى على قسمين : ضعيفة ، وموضوعة . ونحن نسوق الضعيفة ، ونشير إلى الموضوعة إشارة مفهمة .

فمـــن الضـعيفة :

ما أخبرنا أبوالحسن بن عقيل : أنبأنا أبوالفرج بن قدامة ، أنبأنا أحمد بن عبدالدائم ، أنبأنا يحيى بن محمود ، أنبأنا جدى لأمى ، الحافظ أبوالقاسم التيمى ، فى كتاب « الترغيب والترهيب » له ، أخبرنا سليمان بن إبراهيم وغيره ، قال : حدثنا أبوسعيد النقاش ، أخبرنا أبوأحمد العسال ، حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى ، حدثنا محمد بن المغيرة بن بسام ، حدثنا منصور يعنى ابن زيد ، حدثنا موسى بن عبدالله بن يزيد الأنصارى ، سمعت أنس بن مالك ، يقول :

« **إن فى الجنة نهرا يقال له رجب : ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل : من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر** »

وهكذا أورده أبوسعيد محمد بن على بن عمرو النقاش الحافظ الأصبهانى فى كتاب فضل الصيام له .

وهكذا رواه أبوالشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر الحافظ ، فى كتاب « فضل الصوم » ، عن جعفر بن أحمد بن فارس ، بسنده . وقال فى إسناده : حدثنا منصور . وهو ابن زيد الأسدى .

ورواه البيهقى فى «فضائل الأوقات» له من طريق منصور بن زيد ، قال : حدثنا موسى بن عمران ، سمعت أنس بن مالك .

وهكذا رويناه فى أمالى أبى محمد الجوهرى . وقال فيها : عن منصور بن زيد بن زائدة الأسدى عن موسى بن عمران .

وهكذا رواه ابن شاهين فى كتاب «الترغيب والترهيب» له من طريق الحسن بن الصباح عن عبدالله بن عبدالرحمن عن منصور بن زائدة عن موسى بن عمران به .

وقال ابن الجوزى فى « العلل المتناهية» : فيه مجاهيل .

قلت :

أما موسى بن عبدالله بن يزيد الأنصارى ، فإنه رجل ثقة معروف ، أخرج له مسلم وغيره . نعم .

أما موسى بن عمران ، فلا يدرى من هو . وقد جاء منسوبا مجوداً فى الرواية التى سقناها وأظن أن موسى يكنى أبا عمران . وأظن أن فى رواية البيهقى وغيره . عن موسى أبى عمران فصحفها بعض الرواه عن موسى بن عمران ؛ ومثل هذا يقع كثيراً .

وأما منصور بن زيد ، فقد روى عنه جماعة ، ولكن لم أقف فيه للمتقدمين على جرح ولا تعديل .

نعم ذكره الذهبى فى الميزان ، فقال :

« منصور بن يزيد حدث عنه محمد بن المغيره ، فى فضل رجب ، لا يعرف والخبر باطل » . ثم ساقه من طريق السلفى بإسناده إلى جعفر ابن أحمد بن فارس ، بسنده المتقدم .

قلت : وقوله منصور بن يزيد ، بزيادة ياء مثناة من تحت فى أوله ، وَهْمٌ . وإنما هو زيد ، بفتح الزاى ، كما تضافرت بذلك

الروايات[١١] . ولم ينفرد محمد بن المغيرة عنه برواية ذلك بل روى عنه محمد بن روق ويعيش بن الجهم ، وغيرهما ، كما تقدم .

ثم قال الذهبى فى الميزان :

« محمد بن المَغيرة بن بسام يروى عن منصور بن يزيد ، وعنه البخارى بإسناد نظيف إلى البخارى ، يحدث :

إن فى الجنة نهراً يقال له : رجب .. الحديث . وهو باطل » .

قلت : وفى الكامل لابن عدى : « محمد بن المغيرة ، عن أيوب ابن سويد الرملى ، كان يسرق الحديث ، وهو عندى ممن يضع الحديث » . انتهى

وفى ثقات ابن حبان : « محمد بن المغيرة بن بسام الشهرزورى سكن أذنة ، يروى عن اسحاق الأزرق ، ويزيد بن هارون ، حدثنا عنه عمر بن سنان ، وغيره من شيوخنا ، ربما أخطأ يعتبر حديثه إذا روى عنه الثقات » . انتهى .

وهذان عندى واحد ، وإن كان الذهبى فرق بينهما فى الميزان وتبين أن هذا ليس بحجة .

وأما شيخه فمجهول الحال .

فالإسناد ضعيف فى الجملة ، لكن لايتهيأ الحكم عليه

---

(١١) هذا هو التحقيق . وقارن هذا بما فعله محقق « العلل المتناهية » (٢/٥٥٥) فإنه غير الصواب (زيد) الذى فى النسخة إلى الخطأ (يزيد) الذى فى الميزان ثم قال فى التعليق : « الصواب ما اثبتناه » فانظر كيف تصرف فى النسخة بغير حق وكان الأولى ان يصحح ما فى الميزان كما فعل الحافظ لأن ما فى الميزان فرع عنه وصاحبه ينقل عن هذه الأصول فكان عليه ان يصحح الفرع بالأصل لا أن يصحح الأصل بالفرع !! ..

بالوضع[١٢] . والله أعلم .

وله [طريق] أخرى عن أنس :

رواه أبوعبدالله الحسين بن فتحويه عن عبدالله بن شنبة ، عن سيف بن المبارك ، عن عمرو بن حميد القاضى عن كثير بن سليم ، عن أنس . وفى إسناده مجاهيل[١٣] .

---

(١٢) إن كان المصنف - رحمه الله تعالى - يقصد أنه لم يتعمد أحد من رواته وضعه واختلافه فهو قريب ولكن هذا لايمنع الناقد من أن يطلق عليه وصف الوضع إذا غلب على ظنه انه مكذوب على النبى ﷺ عن غير قصد كأن يكون أحد رواته الضعفاء أو المجاهيل قد أدخل عليه الحديث أو انه غلط فى اسناده عن غير قصد .

وقد قال الذهبى : « باطل » كما ذكر المصنف

وقال ابن الجوزى (٩١٢) : « لايصح »

والحديث أخرجه ابن حبان فى الضعفاء (٢٣٨/٢) فى ترجمة موسى بن عمير العنبرى التيمى وهذا وهم فأين هذا من ذاك ؟!

هذا يروى عن الحكم بن عتيبة وعلقمة بن وائل وذاك يروى عن انس

وابن حبان أحس بذلك فقال . « وكان يزعم أنه سمع أنس بن مالك »

قلت : هو لم يزعم بل الذى زعم ذلك هو موسى بن عمير اخر يروى عن انس وقد فرق بينهما الذهبى فى الميزان .[١]

(١) استفدت هذا من اخينا سميح عباس حفظه الله تعالى .

(١٣) وفيه أيضاً عمرو بن حميد القاضى هذا قال الذهبى :

« هالك أتى بخبر موضوع اتهم به ، وقد ذكره السليمانى فى عداد من يضع الحديث »

وكثير من سليم ضعفه ابن المدينى وابوحاتم وقال النسائى . « متروك » وقال ابوزرعة : « واه » وقال البخارى : « منكر الحديث » وهى من اشد صيغ الجرح عنده . وبالجملة ، فهذا الحديث ساقط عن حد الاعتبار .

ووجدت له شاهداً إلا [أنه] باطل .

فقرأت بخط الحافظ أبى طاهر السلفى :

أنبأنا الشيخ أبوالبركات هبة الله بن المبارك السقطى ، أخبرنا أبوالغنائم الدجاجى ، حدثنا محمد بن عبدالرحمن الذهبى ، حدثنا البغوى ، حدثنا سويد ، عن يحيى بن أبى زائدة ، عن عاصم بن أبى نضرة ، عن أبيه ، عن أبى سعيد الخدرى ، مرفوعا :

« **إن فى الجنة نهرا يقال له : رجب ، ماؤه الرحيق ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، أعده الله لصوام رجب** » .

قلت : ورجال هذا الإسناد ثقات[١٤] إلا السقطى ، فإنه من وضعه ، [وأما] عاصم بن إى نضرة فما عرفته.

حديث آخر :

قال أبوبكر البزار فى مسنده : حدثنا أحمد بن مالك القشيرى ، أنبأنا زائدة بن أبى الرقاد ، عن زياد النميرى ، عن أنس ، أن النبى ﷺ كان إذا دخل رجب ، قال : **اللهم بارك لنا فى رجب ، وشعبان ، وبلغنا رمضان** .

أخبرناه أبوالحسن بن أبى المجد ، أخبرنا سليمان بن حمزة ، وعيسى بن معالى . إجازة . قالا أنبأنا جعفر بن على الهمدانى ، أنبأنا الحافظ أبوطاهر السلفى ، حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن عبدالواحد ، حدثنا أبوالقاسم بن بشران ، حدثنا أبوبكر : محمد بن إسماعيل الوراق ، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، هو البغوى ، حدثنا عبدالله بن عمر القواريرى ، حدثنا زائدة بن أبى الرقاد ، عن زياد النميرى ، عن أنس

---

(١٤) هذا فى الجملة وإلا فسويد هو ابن سعيد الحدثانى كان قد اختلط .

رضى الله عنه – قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب ، قال : « **اللهم بارك لنا فى رجب ، وشعبان ، وبلغنا رمضان** » .

ورواه الطبرانى في الأوسط ، من حديث زائدة . وقال : لا يروى عن النبى ﷺ إلا بهذا الإسناد . وتفرد به زائدة .

ورواه البيهقى فى «فضائل الأوقات» عن القواريرى ، عن زائدة . قال : تفرد به زائدة ، عن زياد ، وهو حديث ليس بالقوى .

ورواه يوسف القاضى فى كتاب «الصيام» له ، عن محمد بن أبى بكر المقدمى ، عن زائدة به .

قلـــت :

وزائدة بن أبى الرقاد ، روى عنه جماعة ، وقال فيه أبوحاتم يحدث عن زياد النميرى ، عن أنس أحاديث مرفوعة ، منكرة . فلا يدرى منه ، أو من زياد ، ولا أعلم روى عن غير زياد ، فكنا نعتبر بحديثه . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال النسائى بعد أن أخرج له حديثاً فى «السنن» : لا أدرى من هو . وقال فى «الضعفاء» : منكر الحديث [و] فى « الكنى » : ليس بثقة . وقال ابن حبان : لا يحتج بخبره(١٥) .

---

(١٥) والحديث عده الذهبى من مناكير زائدة فى ترجمته ثم قال : « زياد أيضاً ضعيف » . وهو فى « زوائد البزار » (٩٦١) .

« فائـــــدة »

قال ابن عدى فى زياد النميرى هذا كما فى التهذيب : « إذا روى عنه ثقة فلا بأس بحديثه »

هذا المصطلح يقع كثيراً على ألسنة أئمة الجرح والتعديل لاسيما ابن عدى وابن حبان وقد مرّ لهذا مثال فى هذا الكتاب فقال فى محمد بن المغيرة بن بسام الشهرزورى . :

« يعتبر بحديثه إذا روى عنه الثقات »

أقول : لايفهمن من هذا ان تقويته قد جاءت من كون الثقات قد رووا عنه فهذا لايقوله من شم رائحة العلم اذ الضعيف لا تقويه رواية الثقات عنه .

وكذلك لايفهم من هذا القول أن من قيل فيه ذلك إذا روى عنه غير الثقات تكون الآفة فى ضعف الحديث منه .

وإنما مقصد الأئمة من هذا المصطلح – والله أعلم - أنهم قد سبروا حديث هذا الرجل الذى يرويه عنه الثقات فوجدوه مستقيماً ، فعلموا أنه ثقة أو قريب من الثقة .

فلما سبروا حديثه الذى يرويه عنه الضعفاء وجدوه منكراً فعلموا أن الآفة ليست منه ، وإنما ممن روى عنه من هؤلاء الضعفاء ، فاستخلصوا هذا الحكم « إن روى عنه الثقات فلابأس به »

ويوضح هذه نصُّ كلام ابن عدى فى زياد هذا من الكامل فقد قال (١٠٤٥/٣) :

« ولزياد النميرى غير ماذكرت من الحديث عن أنس ، والذى ذكرت له من الحديث من يرويه عنه فيه طعن والبلاء منهم لا منه وعندى إذا روى عن زياد النميرى ثقة فلابأس بحديثه »

ولابن حيان كلام مفصل جداً فى توضيح هذا الإصطلاح فى ترجمه عيسى بن موسى الملقب بغنجار فراجعه فإنه مفيد .

والحاصل أننا إذا أردنا أن نحكم على الراوى الذى قيل فيه ذلك القول حكما مطلقاً ليس مقيداً بالرواة الذين فوقه او تحته فإنما يكون هو الحكم الذى منحوه اياه فى حالة رواية الثقات عنه فتأمل .

ثم وجدت لهذا الخبر إسناداً ظاهره الصحة ، فكأنه **موضوع ،** فأردت التنبيه عليه ؛ لئلا يغتر به .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي : أنبأنا الشيخ أبوالبركات السقطي ، أخبرنا محمد بن علي بن المهتدي ، أنبأنا عيسى بن علي بن الجراح أنبأنا البغوي أنبأنا القواريري ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس به .

قلت : وهذا من صنعة السقطي ، فيه دليل على جهله ، فإن القواريري لم يلحق حماد بن سلمة ، وإنما رواه عن زائدة بن أبي الرقاد . كما تقدم .

حديث آخـــر :

قال البيهقي : أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي ، أنبأنا محمد بن عبدالله بن قريش ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، أنبأنا أبوزرعة ، أنبأنا محمد ابن عبدالله الأزدي ، أنبأنا يوسف بن عطية الصفار ، أنبأنا هشام القروي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ **لم يصم بعد رمضان إلا رجب ، وشعبان .**

قلت : وهو حديث منكر من أجل يوسف بن عطية ؟ فإنه ضعيف جداً .

وورد في فضل رجب من الأحاديث الباطلة ، أحاديث لا بأس بالتنبيه عليها ؛ لئلا يغتر بها ..

فمنهـــا :

حديث « **رجب ، شهر الله . وشعبان شهري . ورمضان شهر**

أمتى » .

رواه أبوبكر النقاش المفسر . انبأنا أحمد بن العباس الطبرى ، أنبأنا الكسائى ، انبأنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن أبى سعيد الخدرى .

وهو سند مركب ، ولا يعرف لعلقمة سماع من أبى سعيد ، والكسائى المذكور فى السند لا يدرى من هو ، وليس هو على بن حمزة المقدسى ؛ فإنه أقدم من هذه الطبقة بكثير . والعهدة فى هذا الإسناد على النقاش .

وقد رواه الحافظ الكبير أبوالفضل محمد بن ناصر فى أماليه ، أخبرنا أبوالفضل بن خيرون ، وأبوالخطاب بن البطر ، سماعا ، وأبو على ابن البناء . إجازة . قالوا :

أنبأنا أبوالقاسم الحرفى ، أنبأنا أبوبكر محمد بن الحسن النقاش ، أنبأنا أبوعمرو : أحمد بن العباس الطبرى القيروى : أنبأنا الكسائى ، قال ابن ناصر ، هو أبوالحسن على بن حمزة الكسائى المقدسى الكوفى ، انبأنا أبومعاوية ، أنبأنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ .

إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم : رجب ، لايقارنه من الأشهر أحد ، ولذلك يقال له : شهر الله الأصم . وثلاثة أشهر متواليات : يعنى ذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم . ألا وإن رجباً شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى . فمن صام من رجب يوما إيمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر ، وأسكنه الفردوس الأعلى . ومن صام من رجب يومين فله من الأجر ضعفان ، وزن كل ضعف مثل جبال الدنيا .

ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقا ، طول مسيرة ذلك اليوم سنة . ومن صام من رجب أربعة أيام عوفى من البلاء ، ومن الجذام ، والجنون والبرص ، ومن فتنة المسيح الدجال ، ومن عذاب القبر . ومن صام من رجب خمسة أيام وقى عذاب القبر . ومن صام من رجب ستة أيام خرج من قبره ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر . ومن صام من رجب سبعة أيام فإن لجهنم سبعة أبواب ، يغلق الله – تعالى – عنه بصوم كل يوم بابا من أبوابها .

ومن صام من رجب ثمانية أيام فإن للجنة ثمانية أبواب ، يفتح الله له بكل صوم يوم بابا من أبوابها . ومن صام من رجب تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادى : لا إله إلا الله ، فلا يرد وجهه دون الجنة . ومن صام من رجب عشرة أيام جعل الله له على كل ميل على الصراط فراشا يستريح عليه . ومن صام من رجب أحد عشر يوما لم يواف عبد يوم القيامة بأفضل منه إلا من صام مثله ، أو زاد عليه . ومن صام من رجب اثنى عشر يوما كساه الله يوم القيامة حلتين الحلة الواحدة خير من الدنيا ومافيها . ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوما وضع له يوم القيامة مائدة فى ظل العرش ، فأكل عليها والناس فى شدة شديدة . ومن صام من رجب أربعة عشر يوما أعطاه الله من الثواب مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . ومن صام من رجب خمسة عشر يوما وقفه الله يوم القيامة موقف الآمنين .

وقال ابن ناصر : سقط من سماع ابن البطر وابن خيرون قوله : ومن صام من رجب خمسة أيام . والباقى سواء .

قال : وهذا حديث غريب عالٍ من حديث أبى معاوية الضرير ، عن الأعمش . وهو غريب من حديث علقمة ، عن أبى سعيد ، تفرد به

آبو عمرو الطبرى . ولا يعرف إلا من روايته . ولم نسمعه إلا من رواية أبى بكر النقاش ، عنه .

قلـــت :

هذا الكلام لايليق بأهل النقد . وكيف يروج مثل هذا الباطل على ابن ناصر ، مع تحقيقه بأن النقاش وضاع دجال . نسأل الله العافية . فوالله ماحدث أبومعاوية ، ولا من فوقه بشىء من هذا قط . وليس الكسائى على بن حمزة المقدسى النحوى» ، فقد جزم بأنه غيره ـــ الإمام أبوالخطاب بن دحية ، فقال : الكسائى المذكور لا يدرى من هو . وقال بعد أن أخرج الحديث : هذا موضوع .(١٦)

قلـــت :

---

(١٦) نص كلامه كما نقله عنه أبو شامة فى « الباعث » (ص ٧٥) .

« قال ابوالخطاب : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ والنقاش هذا مؤلف كتاب شفاء الصدور وقد ملأ اكثره بالكذب والزور

قال الخطيب : بل هو شقاء الصدور ، وذكر كلام الناس فى النقاش واتهامهم له بالوضع .

وقال طلحة بن جعفر الحافظ : كان النقاش يكذب وقال الإمام أبوبكر البرقانى : كل حديثه منكر .

قال : ووضع فى هذا الحديث الكسائى ولا يعرفه أحد من خلق الله تعالى . وكلمات رسول الله ﷺ منزهة عن هذا التخليط والتجازيف فى الجزاء على الأعمال من غير تقرير يشهد به الكتاب والسنة الثابتة » أ هـ

قلت : والحديث ذكره ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢٠٥/٢) ثم قال :

« هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ والكسائى لا يعرف والنقاش متهم » .

وأقره السيوطى (١١٥/٢) .

وللحديث طريق أخرى واهية أيضا ، وفى رواتها مجاهيل رويناه فى أمالى أبى القاسم بن عساكر من طريق عصام بن طليق ، عن أبى هارون العبدى[١٧] ، عن أبى سعيد الخدرى . فذكره بطوله . وفيه زيادة ونقص ، وتقديم وتأخير . وقال بعد قوله . أنت آمن ومن صام من رجب ستة عشر يوما كان فى أوائل من يزور الرحمن ، وينظر إلى وجهه ، ويسمع كلامه . ومن صام من رجب سبعة عشر يوما نصب الله على كل ميل من الصراط استراحة يستريح عليها . ومن صام من رجب ثمانية عشر يوما زاحم إبراهيم فى قبته . ومن صام من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا تجاه إبراهيم وآدم ، يسلم عليهما ، ويسلمان عليه . ومن صام من رجب غشرين يوما نادى مناد من عندالله : أما ما مضى فقد غفرت لك ، فاستأنف العمل .

ولــه طريق آخرى :

رويناها فى «فضائل الأوقات» للبيهقى ، من طريق غنجار عن نوح ابن أبى مريم ، عن زيد العمى ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : خيرة الله من الشهور . شهر رجب ، وهو شهر الله . من عظم شهر رجب فقد عظم أمر الله أدخله جنات النعيم ، وأوجب له رضوانه الأكبر . وشعبان شهرى ، فمن عظم شهر شعبان فقد عظم أمرى ، ومن عظم أمرى كنت له فرطاً وذخراً يوم القيامة . وشهر رمضان شهر أمتى ، فمن عظم شهر رمضان ، وعظم حرمته ، ولم ينتهكه ، وصام نهاره ، وقام ليله ، وحفظ جوارحه ، خرج من رمضان وليس عليه ذنب يطالبه الله – تعالى به .

قال البيهقى : هذا حديث منكر بمرة .

---

(١٧) وأبو هارون العبدى : هالك ، وعصام بن طليق : ضعيف .

قلـــت :

بل هو موضوع ظاهر الوضع ، بل هو من وضع نوح الجامع ، وهو أبوعصمة الذى قال عنه ابن المبارك ، لما ذكره لوكيع : عندنا شيخ يقال له : أبوعصمة ، كان يضع الحديث . وهو الذى كانوا يقولون فيه : نوح الجامع جمع كل شيء إلا الصدق . وقال الخليلى : أجمعوا على ضعفه .(١٨)

ومنهـــا :

ما قرأت بخط سلفى الحافظ ، قال : أنبأنا الشيخ أبوالبركات هبة الله بن المبارك السقطى ، أخبرنا أبوجعفر بن المسلمة ، أنبأنا محمد بن عبدالله ابن أخى ميمى ، أنبأنا عبدالله بن محمد البغوى ، أنبأنا منصور بن أبى مزاحم ، ومحمد بن حبيب الجارودى ، قالا : حدثنا مالك ، عن الزهرى ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الأذكار وفضل شعبان على سائر الشهور ، كفضل محمد على سائر الأنبياء . وفضل رمضان على سائر الشهور ، كفضل الله على عباده » .

ورجال هذا الإسناد ثقات ، إلا السقطى فهو الآفة ، وكان مشهوراً بوضع الحديث ، وتركيب الأسانيد ، ولم يحدث واحد من رجال هذا الإسناد بهذا الحديث قط .

ومنهـــا :

حديث «رجب» شهر الله، ويدعى الأصم . وكان أهل الجاهلية

(١٨) وزيد ويزيد ضعيفان على القول السديد .

إذا دخل رجب يعطلون أسلحتهم ويضعونها . فكان الناس يأمنون وتأمن السبل ولا يخافون بعضهم بعضا حتى ينقضى » .

وهذا وإن كان معناه صحيحا[١٩] فإنه لا يصح عن رسول الله ﷺ .

رواه عيسى غنجار ، عن أبان بن سفيان ، عن غالب بن عبيدالله ، عن عطاء ، عن عائشة . وأبان وغالب معروفان بوضع الحديث .

ومنهـــا :

«رجب شهر الله الأصم . من صام من رجب يوما إيمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر » .

وهو متن لا أصل له ، اختلقه أبوالبركات السقطى ، وركب له إسناداً . فزعم أن جابر بن يس أخبره :

أخبره المخلص ، أنبأنا البغوى . أخبرنا عبدالملك بن عبدالعزيز ، أنبأنا عبيدالله بن عمرو ، عن زيد بن أبى أمية ، عن ابن أبى حسين ، عن شهر ، عن عبدالرحمن بن غنيم ، عن أبى سعيد به مرفوعا .

وهذا إسناد حسن ، إلا أنه من وضع السقطى واختلاقه فسقط

---

(١٩) لما رواه البخارى (٩٠/٨فتح) من طريق مهدى بن ميمون قال : سمعت أبا رجاء العطاردى يقول : « كنا نعبد الحجر ، فإذا وجدنا حجراً أخير منه ألقيناه وأخذنا الآخر ، فإذا لم نجد حجراً جمعنا جُثوةً من تراب ، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ، ثم طفنا به ، فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنة ، فلا ندع رمحاً فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب »

وله طريق أخرى عن أبى رجاء ذكرها الحافظ فى « الفتح » .

ومنهـــا :

حديث «من صام ثلاثة أيام من رجب كتب الله له صيام شهر ، ومن صام سبعة أيام أغلق عنه سبعة أبواب النار . ومن صام ثمانية أيام فتح الله له ثمانية أبواب الجنة . ومن صام نصف رجب كتب الله له رضوانه . ومن كتب الله له رضوانه لم يعذبه . ومن صام رجباً كله حاسبه الله حسابا يسيرا» .

رويناه فى « فضل رجب » لأبى القاسم السمرقندى . وفى الجزء الثالث من حديث أبى روق الهمزانى » من طريق عمرو بن الأزهر ، عن أبان ابن أبى عياش[١] ، عن أنس .

وعمرو بن الأزهر : كذبه يحيى بن معين وغيره ، وأبان تقدم ذكره[٢٠] .

ومنهـــا :

حديث «من فرج عن مؤمن كربة فى رجب أعطاه الله – تعالى – فى الفردوس قصرا مد بصره . أكرموا رجبا يكرمكم الله بألف كرامة».

وهو متن لا أصل له . بل اختلقه أبوالبركات هبة الله بن المبارك السقطى – لا بارك الله فيه – ووضع له إسناداً رجاله ثقات . فقال :

---

(٢٠) لم أقف على تكذيب ابن معين لعمرو وبعد البحث الطويل !!
والحديث أخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢/٢٠٦) وقال : « لا يصح » ثم أعله بما أعله به المصنف . وله طريق أخرى :
قال السيوطى فى « اللآلى » (٢/١١٥)

أخرجه أبوالشيخ فى « الثواب » حدثنا عبدالرحمن بن الحسن حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا أحمد بن صبح الأسدى حدثنا حسين بن علوان عن آبائه .

قال السيوطى : حسين بن علوان أيضاً وضاع

اخبرنا أبوغانم : محمد بن الحسن ، اخبرنا على بن وصيف ، حدثنا البغوى ، أنبأنا خلف بن هشام ، حدثنا أبو الأحوص ، عن أبى إسحاق ، عن عطاء ، عن عبدالله بن الزبير به مرفوعاً .

ومنهـــا :

حديث «رجب من أشهر الحرم، وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة ، فإذا صام الرجل منه يوماً ، وجود صومه بتقوى الله ، نطق الباب ونطق اليوم ، فقالا : يارب اغفر له . وإذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفرا له» .

ورواه أبوسعيد محمد بن على الأصبهانى النقاش ، – وليس هو بالمفسر – فى كتاب « فضل الصيام » . له من حديث أبى سعيد الخدرى . وفى إسناده إسماعيل بن يحيى التيمى ، وهو مذكور بالكذب .

ومنهـــا :

حديث « من صام يوماً من رجب كان كصيام سنة . ومن صام سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنم . ومن صام ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة . ومن صام عشرة أيام لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه . ومن صام خمسة عشر يوما نادى مناد فى السماء قد غفر لك ماسلف ، فاستأنف العمل . ومن زاد زاده الله . وفى شهر رجب حمل نوح السفينة فصام ، وأمر من معه أن يصوموا » .

رويناه فى «فضائل الأوقات» للبيهقى ؛ وفضائل رجب » لعبدالعزيز الكتانى ، وفى الترغيب والترهيب لأبى القاسم التيمى من طريق عثمان بن مطر ، عن عبدالغفور ، عن عبدالعزيز بن سعيد ، عن أبيه :[عن]النبى

ﷺ

وعثمان بن مطر كذبه ابن حبان . وأجمع الأئمة على ضعفه[٢١] .

قال البخارى فى الضعفاء . أخبرنا إبراهيم ، أخبرنا أبى ، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المحاربى ، عن عثمان بن عطاء[١] عن سعيد بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن رجب شهر عظيم تضاعف فيه الحسنات ، ومن صام فيه يوماً فكأنما صام سنة . ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم . ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة ، ومن صام منه عشرة أيام لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه . ومن صام منه خمسة عشر يوماً نادى مناد من السماء قد غفر الله لك ما قد سلف ، فاستانف العمل . وفى رجب حمل الله نوحاً فى السفينة فصام ومن معه شكراً لله . وجرت

---

(٢١) وعبدالغفور هو أبوالصباح الواسطى ليس بأقل منه

قال ابن معين : « ليس حديثه بشىء »

وقال البخارى : « تركوه »

وقال ابن حبان : « كان ممن يضع الحديث »

وقال ابن عدى : « ضعيف منكر الحديث »

والحديث أخرجه ابن عساكر (كما فى اللآلى ٢/١١٦) من طريق عبدالمنعم بن ادريس عن عبدالعزيز بن عبد الغفور عن أبيه مرفوعا به .

وعبدالمنعم هذا إن كان هو اليمانى القصاص فهو على يدى عدل وان كان غيره فلا اعرفه

والحاصل ان إلصاق عهدة الحديث بابن مطر وحده مما لاينبغى بعد أن توبع وسيأتى له متابع آخر وهو عثمان بن عطاء

وأخرج ابن جرّير فى التفسير (١٨١٨٧) والتاريخ (١/١٨٥ - ١٩٠) قصة نوح فقط عن طريق عثمان بن مطر عن عبدالعزيز به .

السفينة . بهم فاستقرت على الجودى فى يوم عاشوراء . وفى رجب تاب الله . على آدم ، وعلى أهل مدينة يونس . وفيه فلق البحر لموسى . وفيه ولد إبراهيم وعيسى .(٢٢)

المحاربى عن عثمان بن مطر عن عبدالغفور بن عبدالعزيز ، عن أبيه عن النبى ﷺ « **من صام من رجب يوماً كان كسنة** »(٢٣)

ومنهـــا :

مانقلناه من «الموضوعات» لابن الجوزى(٢٤) ، قال: « صلاة لأول ليلة منه » .

أخبرنا إبراهيم بن محمد ، أنبأنا الحسن بن إبراهيم ، أنبأنا أبوجعفر : محمد بن على بن محمد الطائى ، أنبأنا عبدالكريم بن أبى حنيفة بن الحسن البخارى ، أخبرنا أبوالطيب طاهر بن الحسن المطوعى ، أخبرنا أبوذر : عمار بن محمد بن مخلد ، البغدادى ، أخبرنا عبدالله بن محمد الحارثى ، أنبأنا محمد بن يونس الرخى ، أخبرنا محمد بن القاسم ، عن على بن محمد ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال

---

(٢٢) ساقه الذهبى فى ترجمة عثمان بن عطاء ثم قال : « هذا باطل واسناد مظلم »

قلت : وعثمان بن عطاء ضعيف والمحاربى يدلس .

(٢٣) ساقه الذهبى فى ترجمة ابن مطر ثم قال : « وهذا مرسل »

وليس هذا ذهول من الإمام الذهبى رحمه الله تعالى عن العلة الحقيقية لأنه ذكر هذا الحديث فى ترجمته بعد عدة أحاديث بين أن المعهدة فيها عليه ثم ذكر هذا الحديث فكأنه يقول : وهذا أيضاً من بلاياه ومع هذا فهو مرسل فتنبه .

(٢٤) الموضوعات (٢/١٢٣) .

رسول الله ﷺ : « من صلى المغرب فى أول ليلة من رجب ، ثم صل بعدها عشرين ركعة ، يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد مرة ، ويسلم فيهن عشر تسليمات ، أتدرون ما ثوابه ؟ . فإن الروح الأمين جبريل علمنى ذلك . قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : حفظه الله فى نفسه وأهله وماله وولده ، وأجير من عذاب القبر ، وجاز على الصراط كالبرق بغير حساب ولا عذاب » .

قال المصنف : هذا موضوع وأكثر رجاله مجاهيل .

ومنهـــا :

صـــلاة فى رجـب ..

أخبرنا عبدالجبار بن إبراهيم بن منده ، أخبرنا هبة الله بن عبدالوارث الشيرازى ، أنبأنا عبدالصمد بن الحسن الحافظ ، أنبأنا أحمد بن عبدالله بن عبدالوهاب ، أنبأ محمد بن خشرم أخبرنا أبوالفضل : أحمد بن محمد بن سعيد ، أخبرنا أبوسليمان المرجانى ، اخبرنا حجر بن هشام ، عن عثمان بن عطاء ، عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : **« من صام يوما من رجب ، وصلى فيه أربع ركعات ، يقرأ فى أول ركعة مائة مرة آية الكرسى ، وفى الركعة الثانية قل هو الله أحد مائة مرة ، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يرى له »** .

قال المصنف : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ . وأكثر رواته مجاهيل. وعثمان متروك عند المحدثين[٢٥] .

---

(٢٥) الموضوعات (٢/١٢٣-١٢٤) واقره السيوطى (٢/٥٥) .

أنبئت عن يحيى بن محمد بن سعد ، أنبانا عبدالوهاب بن زين الأمناء ، أنبأنا القاسم بن أبي القاسم الحافظ بن الحافظ ، أنبأنا الفقيه أبوالفتح : نصر الله بن محمد الشافعي أنبأنا نصر بن إبراهيم الزاهد ، أنبأنا أبوسعيد : بندار بن عمر بن محمد الروياني ، أخبرنا أبومحمد : عبدالله بن جعفر الخبازي ، أنبأ أبوالحسن : علي بن محمد بن عمر الفقيه ، بالري ، أخبرنا أبوالحسن : عبيدالله بن خالد ، أخبرنا أبو حاتم ، أخبرنا ابن الأحمر أخبرنا محمد بن زياد اليشكري ، أخبرنا ميمون بن مهران ، عن عبدالله بن عباس ، أنه قال : من صلى ليلة سبع وعشرين من رجب اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغ من صلاته قرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وهو جالس ، ثم قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول لله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أربع مرات ، ثم أصبح صائما ، حط الله عنه ذنوبه ستين سنة . وهي الليلة التي بعث فيها محمد ﷺ[٢٦] .

ومنهـا :

صـلاة الرغـائب ..

أخبرنا علي بن عبيدالله بن الزاغوني ، حدثنا أبوزيد : عبدالله بن عبدالملك الأصفهاني ، أنبأنا أبوالقاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق بن منده وأنبأ محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو القاسم بن منده أنبأنا أبوالقاسم علي بن عبدالله بن جهضم الصوفي أخبرنا علي بن محمد بن سعيد البصري ، حدثنا أبي ، حدثنا خلف بن عبدالله – وهو الصغاني ،

(٢٦) فيه من لا أعرفهم ، وابن زياد اليشكري، كذبوه فلا ينبغي الانشغال بمثل هذا !!

عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « **رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى** . قيل : يا رسول الله ، ما معنى قولك : رجب شهر الله ؟ قال : **لأنه مخصوص بالمغفرة ، وفيه تحقن الدماء ، وفيه تاب الله على أنبيائه ، وفيه أنقذ أولياءه من بلاء عذابه ، من صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء : مغفرة لجميع ماسلف من ذنوبه ، وعصمته فيما بقى من عمره ، وأمانا من العطش يوم العرض الأكبر** ، فقام شيخ ضعيف فقال . يارسول الله ، إنى لأعجز عن صيامه كله . فقال ﷺ : صم أول يوم منه فإن الحسنة بعشر أمثالها ، وأوسط يوم منه ، وآخر يوم منه – فإنك تعطى ثواب من صامه كله : ولكن لا تغفلوا عن أول ليلة جمعة فى رجب ، فإنها ليلة تسميها الملائكة : الرغائب . وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لايبقى ملك فى جميع السموات والأرض إلا ويجتمعون فى الكعبة وحواليها ، ويطلع الله – عز وجل – عليهم إطلاعه ، فيقول : ملائكتى . سلونى ماشئتم . فيقولون : ياربنا حاجتنا إليك : أن تغفر لصوام رجب . فيقول الله – عز وجل – : قد فعلت ذلك . ثم قال رسول الله ﷺ : وما من أحد يصوم يوم الخميس ، أول خميس من رجب ، ثم يصلى فيما بين العشاء والعتمة ، يعنى ليلة الجمعة . اثنتى عشرة ركعة ، يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة ، وإنا أنزلنا فى ليلة القدر ، ثلاث مرات ، وقل هو الله أحد ، اثنتى عشرة مرة ، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة ؛ فإذا فرغ من صلاته صلى سبعين مرة ، يقول : اللهم صلى على محمد النبىِّ الأمىِّ ، وعلى آله ، ثم يسجد ، فيقول فى سجوده : سبوح . قدوس . رب الملائكة والروح ، سبعين مرة ، ثم يرفع رأسه ، فيقول : اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العزيز الأعظم ، سبعين مرة ، ثم يسجد الثانية ، فيقول مثل ما قال

فى السجدة الأولى ، ثم يسأل الله تعالى – حاجته ، فإنها تقضى .

قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده ما من عبد ولا أمة صلى هذه الصلاة إلا غفر له جميع ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر ، وعدد ورق الأشجار . وشفع يوم القيامة فى سبعمائة من أهل بيته . فإذا كان أول ليلة فى قبره جاءه ثواب هذه الصلاة ، فيجيبه بوجه طلق ولسان ذلق ، ويقول له : ياحبيبى ، أبشر قد نجوت من كل شدة . فيقول : من أنت ؟ فوالله مارأيت وجها أحسن من وجهك ، ولا سمعت كلاما أحلى من كلامك ، ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك . فيقول له : ياحبيبى ، أنا ثواب الصلاة التى صليتها فى ليلة كذا ، من شهر كذا ، جئت الليلة لأقضى حقك ، وأونس وحدتك ، وأرفع عنك وحشتك ، وإذا نفخ فى الصور أظللت فى عرض القيامة على رأسك . فأبشر فلن تعدم الخير من مولاك أبداً .

قال المصنف[٢٧] : ولفظ الحديث لمحمد بن ناصر هذا ، حديث موضوع على رسول الله – ﷺ وقد اتهموا به ابن جهضم ، فنسبوه إلى الكذب . وسمعت شيخنا عبدالوهاب الحافظ ، يقول : رجاله مجهولون . وقد فتشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم .

قال المصنف : ولقد أبدع من وصفها ، فإنه يحتاج من يصليها إلى أن يصوم ، وربما كان النهار شديد الحر ، فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلى المغرب ، ثم يقف فيها ، ويقع فى ذلك التسبيح الطويل ، والسجود الطويل ، فيتأذى غاية الأذى : وإنى لأغار لرمضان ولصلاة التراويح . كيف زوحم بهذه ؟ بل هذه عند العوام أعظم وأجل ؛ فإنه

---

(٢٧) الموضوعات (١٢٥/٢) واقره السيوطى (٥٦/٢) .

يحضرها من لا يحضر الجماعات .

قلـت :

وأخرج هذا الحديث أبومحمد عبدالعزيز الكنانى الحافظ ، فى كتاب : فضل رجب له . فقال : ذكر على بن محمد بن سعيد البصرى أخبرنا أبى بكر ، فذكره بطوله . وأخطأ عبدالعزيز فى هذا ، فإنه أوهم أن الحديث عنده عن غير على بن عبدالله بن جهضم . وليس الأمر كذلك ، فإنه إنما أخذه عنه ، فحذفه لشهرته بوضع الحديث وارتقى إلى شيخه ، مع أن شيخه مجهول ، وكذا شيخ شيخه ، وكذا خلف . والله أعلم .

ومنهـا :

ما رواه أبوالفرج بن الجوزى فى«الموضوعات» له[٢٨] . قال :

أنبأنا إبراهيم بن محمد الأزجى ، أنبأنا الحسين بن إبراهيم ، أنبأنا أبو عثمان بن الحسن بن نصر الأديب ، أخبرنا على بن محمد بن حمدان أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن يوسف ، حدثنا ربيعة بن على بن محمد ، أخبرنا محمد ابن الحسين ، أخبرنا عبدالله بن عبدالعزيز ، أخبرنا عصام بن محمد ، أخبرنا سلمة بن شبيب ، وعمرو بن هشام ، ومحمود ابن غيلان ، قالوا : أخبرنا أحمد بن زيد بن يحيى ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : **من صلى ليلة النصف من رجب ، أربع عشرة ركعة ، يقرأ فى كل ركعة الحمد مرة ، وقل هو الله أحد إحدى**

---

(٢٨) الموضوعات (١٢٦/٢) .

عشرة مرة ، وقل أعوذ برب الناس ثلاث مرات فإذا فرغ من صلاته صلى عليّ عشر مرات ، ثم يسبح الله ويحمده ، ويكبره ويهلله ثلاثين مرة ، بعث الله إليه ألف ملك ، يكتبون له الحسنات ، ويغرسون له الأشجار فى الفردوس ، ومحى عنه كل ذنب أصابه إلى تلك الليلة ، ولم يكتب عليه إلا مثلها من القابل ، ويكتب له بكل حرف قرأ فى هذه الصلاة سبعمائة حسنة ، وبنى له بكل ركوع وسجود عشرة قصور فى الجنة من زبرجد أخضر وأعطى بكل ركعة عشر مدائن فى الجنة ملك فيضع يده بين كتفيه ، فيقول له . استأنف العمل . فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك .

قال المصنف : وهذا موضوع ، ورواته مجهولون . ولا يخفى تركيب إسناده ورجاله . والظاهر أنه من عمل الحسين بن إبراهيم(٢٩) .

ومنهـا :

ما أخبرنا عمرو بن محمد البالسى ، عن زينب بنت الكمال سماعا ، عن أعز بن العليق ، عن شهدة بنت أحمد ، سماعا ، أنبأنا طراد بن محمد فى أماليه ، حدثنا الحسن بن عمر بن برهان ، أنبأنا عثمان بن أحمد ، هو ابن السماك ، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الختَّلى ، حدثنا الحسين ابن على بن يزيد الصدائى ، عن أبيه ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

إن شهر رجب شهر عظيم ، من صام منه يوما كتب الله له صوم ألف سنة ، ومن صام منه يومين كتب له صوم ألفى سنة ، ومن صام منه ثلاثة أيام ، كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة ، ومن صام منه

---

(٢٩) إن كان ابن الجوزى يقصد أنه أخطأ فى إسناده أو دخل عليه إسناد فى إسناد فقريب وإلا فالرجل صدوق أمين ،نعم هو له أوهام فلعل هذا منها .

سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنم ، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، فيدخل من أيها شاء ، ومن صام خمسة عشر بدلت سيئاته حسنات ونادى مناد من السماء قد غفر لك ، فاستأنف العمل ، ومن زاد زاده الله .

وهو حديث موضوع ، لاشك فيه . والمتهم به الخُتَّلى(٣٠) .

وروينا فى فوائد القاضى ، عن أبى الحسن بن صخر ، حدثنا أبوالعلاء : على بن أحمد الأهوازى ، حدثنا على بن إسحاق المادرى أخبرنا عمر بن مدرك ، أخبرنا شهاب بن عثمان أبومسعود ، أخبرنا خالد الزيات ، قال : بلغنا أن نوحا ركب السفينة أول يوم من رجب وقال لمن معه ، من الإنس والجن : صوموا هذا اليوم ؛ فإنه من صام منكم بعدت النار عنه مسيرة سنة ، ومن صام منكم سبعة أيام أغلقت عنه أبواب النيران السبعة ، ومن صام منكم ثمانية أيام فتحت له أبوابُ الجنة الثمانية ، ومن صام منكم عشرة أيام قال الله له : سل نعطه ، ومن صام منكم خمسة عشر يوما قال الله له : استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى ، ومن زاد زاده الله .

وهذا موقف ، وسنده ضعيف .(٣١)

---

(٣٠) كذا قال الحافظ رحمه الله تعالى ، وقال ابن الجوزى (٢٠٧/٢) :

« هذا حديث لايصح عن رسول الله ﷺ قال أبو حاتم ابن حبان : لايجوز الاحتجاج بهارون يروى المناكير الكثيرة حتى تسبق إلى قلب المستمع لها أنه المتعمد لها » .

وقال الذهبى فى ترجمة على بن يزيد الصدائى هذا « وله حديث باطل » ثم ساق هذا الحديث ثم قال : « فما أدرى من وضع هذا »

قلت : وهذا محض الإنصاف لأن السند مسلسل بالهلكى فإلصاق التهمة بأحدهم دون غيره مما لاينبغى .

(٣١) يعنى فى الجملة وإلا فاين مدرك هذا قد كذبه ابن معين .

ومنهـــا :

ما أخبرنا به عمر بن محمد البالسى ، وهذا الإسناد المتقدم إلى عثمان بن أحمد ، حدثنا خلف بن الحسين بن حوامد ، أخبرنا زكريا بن يحيى الحزاز ، أخبرنا فضاله بن حصين ، أخبرنا شديق أبوعبدالله عن الفرات ابن السائب ، عن ميمون بن مهران ، عن أبى ذر ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوما من رجب عدل صيام شهر ، ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب الجحيم السبعة ، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، ومن صام عشرة أيام بدل الله سيئاته حسنات ، ومن صام ثمانية عشر نادى مناد قد غفر الله لك ما مضى ، - فاستأنف العمل .**

وروى هذين الحديثين عبدالعزيز الكتانى فى « فضل رجب » له عن على بن أحمد الرزار ، عن عثمان بن احمد بن السماك به .

ورواه الحكم بن مروان ، عن فرات بن السائب ، عن ميمون بن مهران ، فقال : عن ابن عباس ، بدل أبى ذر .

أخرجه الحافظ أبو عبدالله الحسين بن فتحويه ، عن ابن شيبة ، عن سيف بن المبارك عنه

ورشدين والحكم متروكان .(٣٢)

---

(٣٢) وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (٢/٢٠٧) من طريق الفرات به ثم قال :

« هذا حديث لا يصح . قال يحيى بن معين : الفرات بن السائب ليس بشىء ، وقال البخارى والدارقطنى : متروك »

فتعقبه السيوطى بقوله : (٢/١١٦)

« هذا الحديث أورده الحافظ ابن حجر فى أماليه ولم يسمه بوضع ، قال : هذا حديث

غريب اتفق على روايته عن فرات بن السائب وهو ضعيف : رشدين بن سعد والحكم بن مروان وهما ضعيفان أيضاً . لكن اختلفا عليه فى اسم الصحابى : ففى رواية رشدين عن ابى ذر ، وفى رواية الحكم عن ابن عباس فلا أدرى هل الغلط من أحدهما أو من شيخهما . وميمون بن مهران قد أدرك ابن عباس ولم يدرك ابا ذر »

قلت : كأن السيوطى ينتظر من الحافظ ابن حجر أن يصف الحديث بالوضع حتى يقر ابن الجوزى على ذلك . وقد علم السيوطى أو كان ينبغى عليه أن يعلم أن هذه بضاعة مزجاة لا تساوى فى سوق المناظرة فلساً .

ولئن كان السيوطى ينتظر من الحافظ ذلك فلقد فعل الحافظ هنا ذلك فإنه قد عدّ هذا الحديث فى هذا الكتاب ضمن أحاديث صدرها بقوله :

« وورد فى فضل رجب من الأحاديث الباطلة ، احاديث لابأس بالتنبيه عليها ، لئلا يغتر بها »

ثم إن قول السيوطى « ولم يسمه بوضع » يوهم أنه وصفه بما هو دون الوضع وليس الأمر كذلك فإن الحافظ لم يتعرض فى الأمالى للحكم على الحديث لا بالوضع ولا بغيره فمن أين للسيوطى أن يفهم من سكوت الحافظ أن الحديث عنده غير موضوع .

فإن للخصم ان يقول : وهو أيضا لم يسمه بضعف إذن فالحديث صحيح أو حسن !!!!

وأما السبب فى أن الحافظ لم يتعرض للحكم على الحديث فى الأمالى لأنه – والله أعلم – قد شغل عنه ببيان وجه الخلاف فى اسم الصحابى ، ومجالس الإملاء من شأنها عدم الخوض فى التفصيلات ، ولذا لما تعرض لبيان حال رواته فى الأمالى قال انهم ضعفاء وهذا حكم مجمل يناسب حال هذه المجالس من الحاجة إلى الاجمال وعدم التفصيل ثم لما جلس وجمع ذهنه للتصنيف كان للتفصيل مجال فلذا قال هنا « متروكان » ولا تناقض لأن المتروك قسم من أقسام الضعيف فأى غضاضة إذن ؟!

ولماذا نذهب بعيداً فسواء كان رجاله متروكين أو ضعفاء فقط فإن هذا لا يؤثر كثيراً لأن المتن باطل يكاد ينطق على نفسه بأنه مختلق . فوالله لو ان إسناده كالشمس لما تردد الأئمة فى الحكم عليه بالوضع فكيف وإسناده بهذا الحال . ثم قال السيوطى :

« وله طريق أخرى عن أنس »

قلت : لا تسمن ولا تغنى من جوع !!

....

قال :

« قال البيهقى فى « شعب الإيمان » أنبأنا أبوالحسين بن بشران أنبأنا أبوبكر أحمد بن سلمان الفقيه حدثنا أحمد بن محمد بن دلان حدثنا الوليد بن شجاع حدثنا عثمان بن مطر عن عبدالغفور عن عبدالعزيز بن سعيد عن أنس مرفوعاً

قلت : ماذا ينفع هذا وعثمان بن مطر كذبه ابن حبان كما مر فى كلام ابن حجر ولئن كانت هذه الطرق تزيد الحديث شيئاً فلن تزيده إلا وهناً .

ثم ذكر السيوطى شاهدين آخرين من الكلام عليهما (٢١ - ٢٢) .

قرأت على فاطمة بنت محمد بن عبدالهادى ، عن حسن بن عمر ، أنبأنا مكرم ابن أبى الصقر ، حضوراً وإجازة ، أنبأنا سعيد بن سهل الخوارزمى ، أنبأنا أبوالحسن : عن بن بن الأخرم ، أنبأنا الحسين بن أحمد بن فتحوبه .

ولفظ المتن: أن رجب شهر عظيم ، يضاعف الله فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات «من صام يوماً من رجب» – فذكره نحوه –. وزاد

فيه: «ومن صام منه ثلاثة أيام أدخل الجنة . ولم يقل : من صام ثمانية عشر ، بل قال : من صام عشرة أيام لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه ، ومن صام منه خمسة عشر يوماً نادى مناد من السماء غفرت لك ذنوبك ، وبدلت سيئاتك حسنات ، فاستأنف العمل ، ومن زاد زاده الله » .

ومنهـــا :

ما رواه الحافظ أبو محمد عبدالعزيزو أحمد الكتانى فى كتاب«فضل رجب» له ، قال : ذكر أبوالحسن : على بن يعقوب بن يوسف ، عن عمران القزوينى البلاذرى . قدم دمشق فى سنة أربع وسبعين وثلاثمائة : وحدثهم بها ، فقال :

حدثنا أبوسعيد : الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسى ، بتنيس ، إملاء ، سنة أربع وأربعين ، أخبرنا العباس بن إبراهيم القراطيسى ، بالموصل ، أخبرنا محمد بن زوران السليطى ، أخبرنا محمد بن عمر الأنصارى ، عن مالك بن دينار ، وأبان عن أنس بن مالك ، قال : خطب رسول الله ﷺ قبل رجب بجمعة ، فقال : **أيها الناس ، إنه قد أظلكم شهر عظيم ، شهر رجب ، شهر الله ، الأصم ، تضاعف فيه**

الحسنات ، وتستجاب فيه الدعوات ، ويفرج فيه عن الكربات ، لايرد فيه للمؤمنين دعوة ، فمن اكتسب فيه خيراً ضوعف له فيه أضعافاً مضاعفة ، والله يضاعف لمن يشاء . فعليكم بقيام ليله ، وصيام نهاره ، فمن صلى فى يوم فيه خمسين صلاة يقرأ فى كل ركعة ماتيسر من القرآن ، أعطاه الله من الحسنات بعدد الشفع والوتر ، وبعد الشعر والوبر ، ومن صام يوماً منه كتب له به صيام سنة ، ومن خزن فيه لسانه لقنه الله حجته عند مساءلة منكر ونكير ، ومن تصدق فيه بصدقة كان بها فكاك رقبته من النار ، ومن وصل فيه رحمه وصله الله فى الدنيا والآخرة ، ونصره على أعدائه أيام حيانه ، ومن عاد فيه مريضاً أمر الله كرام ملائكته بزيارته والتسليم عليه ، ومن صلى فيه على جنازة فكأنما أحيا مؤودة ، ومن أطعم مؤمناً فيه طعاماً أجلسه الله يوم القيامة على مائدة عليها إبراهيم ومحمد ، ومن سقى فيه شربة ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كسا فيه مؤمناً كساه الله ألف حلة من حلل الجنة ، ومن أكرم فيه يتيما ، ومسح يده على رأسه غفر الله له بعدد كل شعرة مستها يده ، ومن استغفر الله فيه مرة واحدة غفر الله له ، ومن سبح الله تسبيحة أو هلل تهليلة كتب عند الله من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، ومن ختم فيه القرآن مرة واحدة ألبس هو ووالده يوم القيامة كل واحد منهم تاج مكلل باللؤلؤ والمرجان ، وأمن فزع يوم القيامة .

وهذا حديث موضوع وإسناده مجهول[٣٣] .

ومنهـــا :

ما أخبرنا أبوالحسن المرداوى ، بصالحية دمشق ، أنبأنا أحمد بن

(٣٣) وابان هو ابن ابى عياش متروك بلا نقاش .

على الجزرى ، وعائشة بنت محمد بن المسلم ، قراءة عليهما ، وأنا حاضر وإجازة ابن إبراهيم بن خليل الآدمى ، انبأنا منصور بن على الطبرى ابنا عبدالجبار بن محمد الفقيه ، انبأنا الحافظ أبوبكر البيهقى ، انبأنا عبدالله الحافظ ، انبأنا أبونصر رشيق بن عبدالله الرومى ، إملاء من أصل كتابه ، بالطابران ، حدثنا الحسين بن أديس ، أخبرنا خالد بن الهياج ، عن أبيه ، عن سليمان التيمى ، عن أبى عثمان ، عن سلمان الفارسى ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « **فى رجب يوم وليلة ، من صام ذلك اليوم ، وقام تلك الليلة كان كمن صام من الدهر مائة سنة ، وقام مائة سنة ، وهو لثلاث بقين من رجب ، وفيه بعث ، الله محمداً .**

هذا حديث منكر إلى الغاية . وهياج هو ابن بسطام الهروى . روى عن جماعة من التابعين . وضعفه ابن معين ، وقال أبو داود : تركوه . وقال صالح بن محمد الحافظ ، الملقب بجزرة : الهياج منكر الحديث لايكتب من حديثه إلا حديثان أو ثلاثة ؛ للاعتبار ، ولم أكن أعلم أنه بكل هذا ، حتى قدمت هراة ، فرأيت عندهم أحاديث مناكير كثيرة لهم .

قال الحاكم أبو عبدالله : وهذه الأحاديث التى رآها صالح من أحاديث الهياج ، الذنب فيها لابنه خالد ، انتهى .[٣٤]

وروينا قريباً من هذا المتن من حديث أنس بإسناد مظلم . رواه

---

(٣٤) وهذا منها فكان ماذا ؟!

والحسين بن إدريس الراوى عنه قال فيه ابن ابى حاتم (١/٢/٤٧) .

« كتب إلىَّ بجزء من حديثه عن خالد من الهياج بن بسطام فأول حديث منه باطل ، والثانى باطل ، والثالث ذكرته لعلى بن الحسين بن الجنيد فقال لى : أحلف بالطلاق انه ليس له أصل وكذا هو عندى فلا أدرى منه أو من خالد بن هياج بن بسطام » ؟!

البيهقي أيضاً من طريق عيسى غنجار ، عن محمد بن المفضل بن عطية ،
« فى رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنات مائة سنة ، وذلك لثلاث بقين من رجب ، فمن صلى فيها اثنتى عشرة ركعة ، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن ، يتشهد فى كل ركعتين ، ويسلم فى آخرهن ، ثم يقول : سبحان الله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، مائة مرة ، ويستغفر مائة مرة ، ويصلى على النبىِّ ﷺ مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته ، ويصبح صائماً ، فإن الله يستجيب دعاءه كله ، إلا أن يدعو فى معصية »[٣٥] .

وروينا فى جزء من فوائد هناد النسفى بإسناد له منكر ، إلى الزهرى ، عن أنس . قال :

قال رسول الله ﷺ : « **بعثت نبيا فى السابع والعشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين شهرا** »

وقد تقدم هذا موقوفاً على ابن عباس فى حديث طويل .[٣٦]

وروينا فى فوائد أبى الحسن بن صخر ، بسند باطل إلى على بن أبى طالب ، مثل هذا المتن ، لكن قال فيه :
« فمن صام ذلك اليوم ودعا عند إفطاره كانت كفارة عشر سنين » .

وروينا فى جزء ابى معاذ الشاة المروزى ، وفى «فضائل رجب» لعبدالعزيز الكتانى من طريق حمزة ، عن ابن شوذب ، عن مطر الوراق ،

---

(٣٥) محمد بن الفضل بن عطية كذاب صاحب بلية وأبان قد مرَّ فى غير مكان .
(٣٦) برقم (١٧) .

عن شهر بن حوشب ، عن أبى هريرة – رضي الله عنه – قال :

« من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا ، وهو اليوم الذى هبط فيه جبريل بالرسالة » .

وهذا موقوف ضعيف الإسناد ، وهو أمثل ما ورد فى هذا المعنى .(٣٧)

ومنهـــا :

ما أخبرنا أحمد بن الحسين ، أنبأنا محمد بن أحمد بن سليم أخبرهم . أنبأنا عبدالعزيز بن عبدالمنعم . أنبأنا سعيد بن محمد : عطاف أنبأنا أبوالقاسم بن السمرقندى ، أنبأنا أبوالحسين بن النقور ، أنبأنا أبوالحسن بن الجندى ، أخبرنا أبوعلى : إسماعيل بن العباس الوراق ، أخبرنا الفضل بن يعقوب الرخامى ، أخبرنا داود بن المحبر ، أخبرنا سليمان بن الحكم – يعنى ابن عوانة – عن العلاء بن خالد ، عن مكحول : أن رجلا سأل أبا الدرداء عن صيام رجب ، فقال : سألت

(٣٧) ماذا ينفعه هذا والمتن باطل فلعل بعض الضعفاء وهو مسلسل بهم أدخل هذا عليه أو أنه خلط فى إسناده .

« فائـــدة »

أئمة الحديث قد يحكمون على الحديث بقولهم : « هذا أصح شىء فى الباب » يعنون بذلك أنه أفضل من غيره من الأحاديث التى جاءت فى هذا الباب ، فعلى هذا لايعنى هذا الحكم أن الحديث صحيح . بل غاية ما فيه أن هذا الحديث أنظف من غيره وقد يكون غيره ضعيفاً جداً أو موضوعاً فتنبه .

وقول الحافظ هنا : « هو أمثل ما ورد فى هذا المعنى » بعد قوله : « هذا موقوف ضعيف الإسناد » ليدل دلالة قوية على صحة ما قلناه . ومما يؤكد هذا أن هذا الحديث قد أدرجه الحافظ تحت مجموعة من الأحاديث صدرها بقوله : « وورد فى فضل رجب من الأحاديث الباطلة ، أحاديث لابأس بالتنبيه عليها ؛ لئلا يغتر بها » والحمد لله على التوفيق ..

عن شهر كانت الجاهلية تعظمه فى جاهليتها ، وما زاده الإسلام إلا فضلا وتعظيما ، ومن صام منه يوما تطوعا ، يحتسب به ثواب الله ويبتغى به وجه الله مخلصاً أطفأ صومه ذلك اليوم غضب الله ، وغلق عنه بابا من أبواب النار ، ولو أعطى ملء الأرض ذهبا ما كان حقاً له ، لا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون يوم الحساب ، وله عشر دعوات مستجابات ، فإن دعا بشيء فى عاجل الدنيا أعطيه ، وإلا أدخر له من الخير كأفضل ما دعا داع من أولياء الله ، وأحبائه ، وأصفيائه ، ومن صام يومين كان له مثل ذلك ، وله مع ذلك أجر عشرة من الصديقين فى عمرهم بالغة أعمارهم ، وشفع فى مثل ماشفعوا فيه ، فيكون فى زمرتهم حتى يدخل الجنة معهم ، ويكون من رفقائهم ، ومن صام ثلاثة أيام كان له مثل ذلك ، وقال الله له عند إفطاره . لقد وجب حق عبدى هذا ، ووجبت له محبتى ، أشهدكم ياملائكتى أنى قد غفرت ماتقدم من ذنبه ، وما تأخر [فذكر الحديث بألفاظ نحو هذا الجنس يقول فيه] : ومن صام تسعة أيام منه رفع كتابه فى عليين ، وبعث يوم القيامة من الآمنين ، ويخرج من قبره ووجهه يتلألأ حتى يقول أهل الجمع هذا نبى مصطفى ، وإن أدنى مايعطى أن يدخل الجنة بغير حساب ، ومن صام عشرة فبخ بخ بخ له مثل ذلك وعشرة أضعافه ، وهو ممن يبدل الله – عز وجل – سيئاته حسنات ويكون من المقربين لله بالقسط ، وكمن عبدالله ألف عام صائما قائما محتسبا ، ومن صام عشرين يوما كان له مثل ذلك وعشرون ضعفا ، وهو ممن يزاحم خليل الله فى قبته ، ويشفع فى مثل ربيعة ومضر ، كلهم من أهل الخطايا والذنوب ، ومن صام ثلاثين يوما كان له من جميع ذلك ثلاثين ضعفا ، ونادى مناد من السماء ، أبشر ياولى الله بالكرامة العظمى ، والكرامة : النظر إلى وجه الله الجليل فى مرافقة النبيين الصديقين ، والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا . طوبى لك

طوبى لك ثلاث مرات ، غدا إذا انكشف الغطاء ، فأفضيت إلى جسيم ثواب ربك الكريم . فإذا نزل به الموت سقاه ربه عند خروج نفسه شربة من حياض القدس ، ويهون سكرة الموت ، حتى ما يجد للموت ألماً ، ويطلع فى قبره رياه ، ويظل فى الموقف ريان ، حتى يرد حوض النبى ﷺ وإذا خرج من قبره شيعه سبعون ألفاً من النجائب من الدر والياقوت ، ومعهم الطرائف والحلى والحلل ، فيقولون : ياولى الله . التجىء إلى ربك الذى أظميت له نهارك ، وأنحلت له جسمك ، فهو من أول الناس دخول جنات عدن يوم القيامة مع الفائزين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه . ذلك هو الفوز العظيم . فإن كان له فى كل يوم يصومه على قدر قوته . فتصدق به فهيهات هيهات - ثلاثا - لو اجتمع الخلائق على أن يقدر وأقدر ماأعطى ذلك العبد من الثواب ، مابلغوا معشار العشر مما أعطى ذلك العبد من الثواب .

قلت :

وهذا حديث موضوع ظاهر الوضع . قبح الله من وضعه فوالله لقد وقف شعرى من قراءته فى حال كتابته ، فقبح الله من وضعه ، ما آجرأه على الله وعلى رسوله والمتهم به عندى : داود بن المحبر . أو العلاء بن خالد . كلاهما قد كذب[٣٨] ، ومكحول لم يدرك أبا الدرداء ولا والله ما حدث به مكحول قط .

وقد رواه عبدالعزيز بن أحمد الكسائى ، بطوله فى كتاب « فضائل شهر رجب » من طريق الحارث بن أسامة : عن داود بن المحبر .

---

(٣٨) وسليمان بن الحكم بن عوانة قريب منهما قال الذهبى فى « المغنى » :

« واهٍ بأتفاقهم »

« فصــــل »

قال ابن ماجة فى السنن :[٣٩]

أخبرنا إبراهيم بن المنذر ، أخبرنا داود بن عطاء ، أخبرنا زيد بن عبدالحميد ، عن سليمان بن على بن عبدالله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ :

« نهى عن صوم رجب كله » .

رواه الطبرانى فى « الكبير » ، عن مسعد العطار ، عن إبراهيم مثله .

وداود بن عطاء المذكور ، لينه ابن معين .

ورواه البيهقى فى « فضائل الأوقات » من هذا الوجه . وقال : داود بن عطاء ليس بالقوى[٤٠] . وإنما الرواية فيه من فعل النبى ﷺ فحرف الرواة الفعل إلى النهى . ثم إن صح فهو محمول على التنزيه . والمعنى فيه ما ذكره الشافعى فى القديم . قال : أكره أن يتخذ الرجل صوم شهر ، يكمله من بين الشهر ، كما يكمل رمضان . قال : وكذلك أكره أن يتخذ الرجل يوما من الأيام . وإنما كرهت هذا ؛ لئلا يتأسى

---

(٣٩) (١٧٤٣) .

(٤٠) وكذا قال ابوحاتم : قال ابنه (١/٢/٤٢١) » سمعت ابى يقول : داود بن عطاء ليس بالقوى ، ضعيف الحديث ، منكر الحديث : قلت : يكتب حديثه ؟ قال : من شاء كتب حديثه زحفاً »

« فائـــدة »

قال الشيخ اليمانى – رحمه الله تعالى – فى تعليقه على الجرح والتعديل (١/٢/٢١٦) :

« يريد من أراد أن يتكلف الكتابة عنه فلا بأس كالذى يمشى زحفاً »

جاهل فيظن أن ذلك واجب .

قلت :

والحديث الذى أشار البيهقى إليه من رواية ابن عباس ، أخرجه[٤١] من طريق عثمان بن حكيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول : لا يصوم .

ورويناه فى « كتاب أخبار مكة » لأبى محمد الفاكهى ، بإسناد لابأس به ، عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أنه قال : لا تتخذوا رجبا عيدا ، ترونه حتما مثل شهر رمضان ، إذا أفطرتم منه صمتم وقضيتموه .

---

(٤١) وأخرجه فى السنن (٤/٢٩١) وكذا مسلم (٣/١٦١) من طريق عثمان بن حكيم قال سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب ونحن يومئذ فى رجب فقال : سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : فذكره

لكن الظاهر أن هذا الحديث عام يشمل جميع الشهور وليس خاصاً برجب وإنما أفتى به سعيد لأن السائل سأله عن هذا الشهر خاصة وهو شهر من الشهور .

ومما يؤكد هذا أن الحديث قد أخرجه البخارى (٤/١١٥ فتح) ومسلم (٣/١٦١) والدارمى (٢/١٨) من طريق أبى بشر عن سعيد به .

وزاد : « ما صام رسول الله ﷺ شهراً كاملاً قط غير رمضان » .

وهذا يدل على أن هذا الفعل من النبى ﷺ عام ليس مخصوصاً برجب فتأمل

فعلى هذا يكون قول البيهقى . « وإنما الرواية فيه من فعل النبى ﷺ فحذف الرواة الفعل إلى النهى » بعيدا .

والأقرب ان نقول ان الحديث قد صح موقوفاً على ابن عباس لفظاً ومعنى كما فى المصنف لعبدالرزاق (٤/٢٩٢) وسيأتى قريباً فى كلام المصنف . فالظاهر ان هؤلاء الضعفاء لسوء حفظهم رفعوا الحديث إلى النبى ﷺ والمحفوظ أنه موقوف على ابن عباس والله أعلم .

وقال عبدالرزاق فى «مصنفه»[٤٢] ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، كان ابن عباس ، ينهى عن صيام رجب كله : ألا يتخذ عيدا . وهذا إسناد صحيح .[٤٣]

ومثـــل هذا :

ما رويناه فى سنن سعيد بن منصور أخبرنا سفيان – يعنى ابن عيينة ، عن مسعر ، عن وبرة ، هو ابن عبدالرحمن عن خرشة بن الحر ، أن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – كان يضرب أيدى الرجال فى رجب إذا رفعوها عن الطعام حتى يضعوها فيه ، ويقول : إنما هو شهر كان أهل الجاهلية يعظمونه .[٤٤]

وروى نحو ذلك ، عن أبى بكرة .

فهذا النهى منصرف إلى من يصومه معظما لأمر الجاهلية . أما إن صامه لقصد الصوم فى الجملة ، من غير أن يجعله حتما ، أو يخص منه أياما

(٤٢) المصنف (٢٩٢/٤)

(٤٣) وهو كما قال المصنف ولا تضره عنعنة ابن جريج لأنه لا يدلس عن عطاء خاصة كما هو معروف ففى التهذيب (٤٠٦/٦)

« قال ابوبكر بن ابى خيثمة حدثنا ابراهيم بن عرعرة عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال : إذا قلت « قال عطاء » فأنا سمعته منه وإن لم أقل « سمعت » .

وهذا إسناد صحيح .

(٤٤) وإسناده صحيح

وأخرجه ايضا ابن ابى شيبة (١٨٢/٢/٢) من طريق الأعمش عن وبرة به

وأخرجه الطبرانى فى الأوسط من طرق اخرى عن الأعمش به وفيه الحسن بن جبلة ولا يعرف وانظر الإرواء (٩٥٧) .

معينة يواظب على صومها ، أو ليال معينة يواظب على قيامها ، بحيث يظن أنها سنة . فهذا من فعله مَن السلامة مما استثنى ، فلا بأس به . فإن خص ذلك ، أو جعله حتما فهذا محظور .

صح

وهو فى المنع بمعنى قوله ﷺ : « **لاتخصوا يوم الجمعة بصيام ، ولا ليلتها بقيام** » رواه مسلم[٤٥] .

---

(٤٥) (١٥٤/٣) من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ :

« لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون فى صوم يصومه احدكم »

وخالفه عاصم بن أبى النجود عن ابن سيرين فجعله من مسند ابى الدرداء .

أخرجه أحمد (٤٤٤/٦) .

فلا أدرى أهو محفوظ عنهما جميعا أم أن هذه مخالفة ، فإن يكن لذلك فالقول قول هشام لأن عاصما له أوهام ، ويحتمل أن يكون محفوظاً عن أبى الدرداء أيضا فقد قال ابن سعد (٦١/١/٤) :

أخبرنا اسحق بن يوسف قال : أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال : دخل سلمان على أبى الدرداء فى يوم جمعة فقيل له : هو نائم ، قال : فقال : ما له ؟ قالوا : إنه اذا كان ليلة الجمعة أحيانا ويصوم يوم الجمعة ، قال : فأمرهم فصنعوا طعاماً فى يوم جمعة ، ثم أتاهم فقال : كُلْ ، قال : إنى صائم . فلم يزل به حتى أكل ، ثم أتيا النبى ﷺ فذكر له ذلك ، فقال النبى ﷺ : **عُوَيمر سلمان أعلم منك ، وهو يضرب على فخذ ابى الدرداء ، عويمر سلمان أعلم منك** - ثلاث مرات - فذكره .

وهذا اسناد صحيح لولا انه مرسل .

وقد تابع هشاماً عوف عن ابن سيرين مقتصراً على الشطر الثانى فقط .

اخرجه أحمد (٣٩٤/٢) بلفظ :

« نهى رسول الله ﷺ أن يفرد يوم الجمعة بصوم »

وقد جاء هذا الشطر من طرق آخرى عن أبى هريرة .

....

١ - أبو صالح عنه :

أخرجه البخارى (٤/٢٣٢ فتح) ومسلم (٣/١٥٤) وأبوداود (٢٤٢٠) والترمذى (٧٤٣) وابن ماجه (١٧٢٣) وأحمد (٢/٤٩٥) وابن خزيمة (٢١٥٨) بلفظ :

« لا تصوموا يوم الجمعة إلا وقبله يوم او بعده يوم » .

قال الترمذى : « حسن صحيح »

٢ - أبورافع عنــه :

اخرجه الطحاوى (٢/٧٩) وإسناده حسن .

٣ - أبوسـلمة عنه :

أخرجه الطحاوى (٢/٧٨) من طريق محمد بن عمرو عنه مثله .

٣ - زياد الحارثى عنه :

أخرجه أحمد (٢/٣٦٥ - ٤٢٢ - ٤٥٨ - ٥٢٦) والطحاوى (٢/٧٨ - ٧٩) من طريق عبدالملك بن عمير عنه نحوه .

وهذا إسناد صحيح وزياد هذا هو أبوالأوبر جاء مكنياً هكذا فى الموضـع الأول عند أحمد ، وفى « التعجيل » (ص ١٤١) :

« جزم الحسينى بأنه أبوالأوبر وهو معروف ولكنه مشهور بكنيته أكثر من اسمه وقد سماه « زياداً » النسائى والدولابى وأبوأحمد الحاكم وغيرهم ، ووثقه ابن معين وابن حبان وصحح حديثه » .

٥ - عبدالله بن عمرو القارى عنه :

أخرجه أحمد (٢/٢٤٨) وابن خزيمة (٢١٥٧) من طريق يحيى بن جعدة عنه بلفظ :

« ورب الكعبة ما أنا نهيت عن صيام يوم الجمعة ، محمد ﷺ نهى عنها »

زاد أحمد : « لا ورب هذا البيت ما أنا قلت من أصبح جنباً فلا يصوم محمد ورب البيت قاله » .

وإسناده صحيح .

« فائــدة »

....

فى ترجمة عبدالله بن عبدالقارى من التهذيب (٥/٣٠٥) :

« روى يحيى بن جعدة عن عبدالله بن عمرو بن عبدالقارى عن أبى هريرة وأبى طلحة وإبى أيوب وربما نسب لجده فيظنه بعض الناس هذا (يعنى صاحب الترجمة) وليس كذلك بل هو ابن أخى هذا » .

٦ – **محمد بن جعفر المخزومى عنه**

أخرجه أحمد (٢/٣٩٢) من طريق المستورد بن أبى عباد عنه قال : لقى أبا هريرة رجل وهو يطوف بالبيت فقال يا أبا هريرة أنت نهيت الناس عن صوم يوم الجمعة ؟ قال : لا ورب الكعبة ولكن رسول لله ﷺ نهى عنه .

ورجاله ثقات غير المخزومى هذا فقد ذكره ابن إبى حاتم (٣/٢/٢٢١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا إلا أنه يروى عن ابن الحنفية فالظاهر أنه متأخر لم يدرك أبا هريرة فيكون منقطعاً أيضا .

٧ – **عامر بن لُدَيْن الأشعرى عنه**

أخرجه أحمد (٢/٣٠٣ – ٥٣٢) وابن خزيمة (٢١٦١) والحاكم (١/٤٣٧) والطحاوى (٢/٧٩) من طريق معاوية عن أبى بشر – مؤذن دمشق – عنه قال : سألت أبا هريرة عن صوم يوم الجمعة فقال : قال النبى ﷺ :

« يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام إلا أن تصوموا قبله أو بعده »

وإسناده ضعيف ، أبوبشر قال فيه الحافظ « مقبول » يعنى عند المتابعة . وعامر بن لدين وثقه العجلى .

« تنبيــــه »

معاوية هذا هو ابن صالح بن حدير ، ووقع فى الموضع الأول فى المسند « ابن ابى صالح » وهو خطأ من الناسخ أو الطابع فتنبه .

٨ – **صاحب لقتـادة عنه**

أخرجه أحمد (٢/٤٠٧) من طريق قتادة قال ثنا صاحب لنا عنه

بلفظ : « نهى عن صوم يوم الجمعة إلا صوماً متتابعاً » .

وإسناده ضعيف للصاحب الذى لم يسم

ولشطره الثانى شواهد من حديث ابن عباس وبشير بن الخصاصية وجويرية وجنادة بن أبى أمية .

١ - حديث ابن عباس :

أخرجه أحمد (٢٨٨/١) وابن معين فى « التاريخ » (٣٣٢/٣) من طريق الحسين بن عبدالله بن عبيدالله ابن عباس عن عكرمة عنه مرفوعاً : « لا تصوموا يوم الجمعة وحده » .
الحسين ضعيف .

٢ - حديث بشير بن الخصاصية :

اخرجه أحمد (٢٢٤/٥-٢٢٥) من طريق عبيدالله بن أياد بن لقيط سمعت أياد بن لقيط يقول سمعت ليلي أمرأة بشير تقول : إن بشيراً سأل النبى ﷺ أصوم يوم الجمعة ولا أكلم ذلك اليوم أحداً ؟ فقال النبى ﷺ : (**لا تصم يوم الجمعة إلا فى أيام هو أحدها أو فى شهر ، وأما ان لا تكلم أحداً فلعمرى لأن تكلم بمعروف وتنهى عن منكر خير من ان تسكت**) . وإسناده حسن .

٣ - حديث جويرية بنت الحارث :

أخرجه البخارى (٤/ ٢٣٢ فتح) وأحمد (٣٢٤/٦-٤٣٠) والطحاوى (٧٨/٢) من طريق شعبة عن قتادة عن أبى أيوب الهجرى عها أن النبى ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهى صائمة فقال : « أصمت أمس » ؟ قالت : لا . قال : « تريدين أن تصومى غداً » ؟ قالت : لا . قال : « أفطرى » . وتابعه همام عن قتادة به .
أخرجه أبوداود (٢٤٢٢) .

وتابعهما حماد بن سلمة .

أخرجه الطحاوى (٧٨/٢) مقرونا بهما ثلاثتهم عن قتادة به .

وكذا حماد بن الجعد .

اخرجه أبوالقاسم البغوى فى « جمع حديث هدبة بن خالد » (كما فى الفتح ٢٣٤/٤ والتغليق ٢٠٢/٣-٢٠٣)

وخالفهم جميعاً ابن أبى عروبة فقال عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عبدالله بن عمرو .

اخرجه أحمد (١٨٩/٢) وابن خزيمه (٢١٦٢) والطحاوى (٧٨/٢)

وزاد أحمد : « قال سعيد : ووافقنى عليه مطر عن سعيد بن المسيب »

قال الحافظ فى الفتح (٢٣٤/٤) بعد أن حكى هذا الخلاف :

....

« والراجح طريق شعبة لمتابعة همام وحماد بن سلمة له وكذا حماد بن الجعد . ويحتمل أن تكون طريق سعيد محفوظة أيضاً فإن معمراً رواه عن قتادة عن سعيد بن المسيب أيضاً لكنه أرسله » .

٤ – حديث جنادة بن أبى أمية :

أخرجه الحاكم (٣/٦٠٨) من طريق : محمد بن إسحق عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبدالله البشرى عن حذافة الأزدى عنه قال :

« دخلت على رسول الله ﷺ فى نفر من الازد يوم الجمعة فدعانا رسول الله ﷺ إلى طعام بين يديه ، فقلنا : إنا صيام ، فقال : **صمتم أمس** ؟ قلنا : لا ، قال : **افتصومون غداً** ؟ قلنا : لا ، قال : **فأفطروا** ، ثم قال : **لا تصوموا يوم الجمعة مفرداً** »

قال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبى

قلت : ابن إسحق لم يخرج له مسلم إلا مقروناً ثم إنه مدلس وقد عنعن .

ثم رأيت ابن لهيعة قد تابعه :

أخرجه الطحاوى (٢/٧٩) من طريق أسد – هو ابن موسى – عنه عن يزيد به إلا أنه لم يذكر الفقرة الأخيرة .

وإن صامه معتقدا أن صيامه ، أو صيام شيء منه أفضل من صيام غيره ، ففى هذا نظر .

ويقوم جانب المنع ما فى الصحيح ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : مارأيت رسول الله - ﷺ - يتحرى صوم يوم يفضله على غيره إلا هذا اليوم : يوم عاشوراء . وهذا الشهر يعنى رمضان(٤٦) .

ومن ذلك :

ما أنبانا نصر الله بن أحمد ، شفاها أنبأنا محمد بن أحمد بن عبدالله الحرانى ، اخبرنا عبدالرحيم بن يوسف ، أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا محمد بن عبدالباق ، أنبأنا عبدالله بن محمد الخطيب أنبأنا عمر بن إبراهيم الكتانى أخبرنا أبوبكر النيسابورى ، أخبرنا بحر ، أخبرنا عبدالله بن وهب ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن أزهر بن سعيد ، عن أمه ، أنها كانت دخلت على عائشة ، فذكرت لها أنها تصوم رجب ، فقالت

---

(٤٦) صحيح ..

أخرجه البخارى (٤/٢٤٥ فتح) ومسلم (٥/١٥٠-١٥١) وأحمد (١/٢٢٢) وابن خزيمة (٢٠٨٦) من طريق ابن عيينة .

وأخرجه مسلم وأحمد (١/٣١٣-٣٦٧) والبيهقى (٤/٢٨٦) والطحاوى (٢/٧٥) والبغوى فى « شرح السنة » (٦/٣٣٣) من طريق ابن جريج كلاهما عن عبيدالله بن ابى يزيد عن ابن عباس به .

واختلف على عبيد الله فيه سنداً ومتناً

فرواه عبد الجبار بن الورد عن ابن أبى مليكة عنه قال : قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « ليس ليوم فضل على يوم والصيام إلا شهر رمضان أو يوم عاشوراء » .

اخرجه الطحاوى (٢/٧٥) وابن عدى (٥/١٩٦٢) .

ورواية ابن عيينة أرجح لمتابعة ابن جريج له وابن الورد له أوهام ومخالفته هنا تشير إلى أن هذا الحديث مما وهم فيه . ولذا عده ابن عدى من مناكيره فى ترجمته ونعم ما فعل .

عائشة : صومى شعبان ، فإن فيه الفضل . قد ذكر لرسول الله ﷺ ناس يصومون رجب ، فقال رسول الله ﷺ **فأين هم من صيام شعبان** .(٤٧)

ورواه عبدالرزاق فى « مصنفه »(٤٨) ، عن داود بن قيس ، عن زيد بن أسلم ، قال : ذكر لرسول الله ﷺ قوم يصومون رجب ، فقال النبى ﷺ : **فأين هم من شعبان** ؟ قال زيد : وكان أكثر صيام رسول الله ﷺ بعد رمضان ، شعبان(٤٩) .

ويحتمل أن تحريه ﷺ صيام عاشوراء بعينه كان لغير هذا المعنى ، لأنه صدر أن صومه كان مفترضا قبل رمضان . وكان النبى ﷺ إذا فعل شيئا من الطاعات واظب عليه .

وأما حديث عائشة - رضى الله عنها - : مارأيت رسول الله ﷺ أكمل شهرا قط إلا رمضان ، وما رأيت أكثر صياما منه فى شعبان(٥٠) .

---

(٤٧) اسناده ضعيف فإن أم ازهر هذه لا تعرف .

(٤٨) المصنف (٢٩٢/٤) .

(٤٩) وهذا رجاله ثقات لكنه مرسل فهو لذلك ضعيف . لكن ألا يمكن أن يتقوى الحديث بمجموع الطريقين ؟

الجواب بالنفى ، لأن هذا الإرسال فى محل يحتمل أن يكون المرسل الذى أرسله (زيد ابن أسلم) قد أخذه عن هذه المجهولة (أم ازهر) عن عائشة ثم أسقطهما ورواه مرسلاً فيرجع الطريقان إلى طريق واحدة غريبة . ومع هذا الاحتمال لايتقوى الحديث . فتأمل

لكن زيادة « وكان أكثر صيام رسول الله ﷺ بعد رمضان شعبان » فيشهد لها الحديث الآتى .

(٥٠) اخرجه مالك (ص٢٠٥) والبخارى (٢١٣/٤ فتح) ومسلم (١٦٠/٣-١٦١) وابوداود (٢٤٣٤) وأحمد (١٠٧/٦-١٥٣-٢٤٢) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٢٨/٦) .

....

من طريق أبى النضر عن أبى سلمة عنها بزيادة :

« **كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم** » .

واخرجه البخارى من طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة بلفظ :

« لم يكن النبى ﷺ يصوم شهراً أكثر من شعبان ، وكان يصوم شعبان كله ، وكان يقول : « **خذوا من العمل ماتطيقون ، فإن الله لايمل حتى تملوا** » واحب الصلاة إلى النبى ﷺ ما دووم عليه وإن قلّت . وكان إذا صلى صلاة داوم عليها »

وتابعه عبدالوهاب بن عطاء الخفاف وعبدالملك بن عمرو أبو عامر العقدى وعبدالصمد بن عبدالوارث عن هشام به .

أخرج حديثهم أحمد (٦/١٢٨-١٨٩-٢٤٩-٢٥٠) .

وخالفهم جميعاً ابنه معاذ فقال فى حديثه :

« **وكان يقول : أحبُّ العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه وإن قلَّ** »

أخرجه مسلم (٣/١٦١)

فجعله من قول النبى ﷺ لا من قول عائشة .

ومعاذ بن هشام هذا قال فيه الحافظ :

« صدوق ربما وهم » فمخالفته هؤلاء يؤكد وهمه فى هذا الحديث وان المحفوظ رواية الجماعة الذين أوقفوه على عائشة .

وقال معاذ فى روايته : « أحب العمل » فأطلقه ولم يقيده بالصلاة إلا انه لم ينفرد به فقد تابعه عليه أبوعامر العقدى وعبدالصمد كما عند أحمد (٦/٢٤٩-٢٥٠) .

وقد تابع الأوزاعى هشاماً على ما رواه الجماعة عنه

أخرجه أحمد (٦/٨٤) .

وأخرجه مسلم وكذا ابن ماجة (١٧١٠) وأحمد (٦/٣٩) من طريق ابن إبى لبيد عن أبى سلمة قال : سألت عائشة رضى الله عنها عن صيام رسول الله ﷺ فقالت : كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد افطر ولم اره صائماً من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان إلا قليلاً » .

....

واخرجه الترمذى (٧٣٧) وأحمد (١٤٣/٦–١٦٥) والبغوى (٣٢٩/٦) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة نحوه .

ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو فجعله من مسند إبى هريرة أخرجه أبو داود (٢٤٣٥) وهو وهم لا أدرى أهو من حماد أم من محمد بن عمرو نفسه .

وأخرجه أحمد (٢٦٨/٦) من طريق محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمى عن أبى سلمة بلفظ : « لم يكن رسول الله ﷺ لشهر أكثر صياماً منه لشعبان وكان يصومه أو عامته » .

وللحديث طرق آخرى عن عائشة .

١ – ربيعة بن الغاز عنها

اخرجه ابن ماجة (١٦٤٩) من طريق يحيى بن حمزة حدثنى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عنه انه سأل عائشة عن صيام رسول الله ﷺ فقالت : « كان يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان »

وهذا إسناد صحيح لكن اختلف عن ثور فيه سنداً ومتناً .

فقد أخرجه أحمد (٨٠/٦) من طريق سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عائشة لم يذكر ربيعة بن الغاز بلفظ :

« كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان ويتحرى الاثنين والخميس » .

٢ – عبدالله بن شقيق عنها

اخرجه مسلم (١٦٠/٣) عنه قال :

سألت عائشة رضى الله عنها عن صوم النبى ﷺ فقالت : « كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر قد أفطر » . قالت : « وما رأيته صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان » .

٣ – عبدالله بن إبى قيس عنها

اخرجه أحمد (١٨٨/٦) وعنه ابوداود (٢٤٣١) بلفظ :

« كان أحب الشهور إلى رسول الله ﷺ أن يصومه شعبان ثم يصله برمضان » .

واسناده صحيح .

٤ - **مروان أبوليانة عنها**

اخرجه أحمد (١٨٩/٦) بلفظ :

« كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول مايريد أن يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم وكان يقرأ كل ليلة ببنى إسرائيل والزمر » .

وللحديث شواهد عن أم سلمة وأنس وأسامة بن زيد .

١ - **حديث أم سلمة**

اخرجه الترمذى (٧٣٦) وأبو داود (٢٣٣٦) وأحمد (٣٠٠-٣١١) والدارمى (١٧/٢) عن أبى سلمة عنها قالت :

« ما رأيت رسول الله ﷺ صام شهراً تاماً إلا شعبان فإنه كان يصله برمضان ليكونا شهرين متتابعين »

زاد الدارمى : « وكان يصوم من الشهر حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم »

قال الترمذى : « حديث حسن » .

٢ - **حديث أنس**

أخرجه أحمد (٢٣٠/٣) من طريق عثمان بن رشيد قال حدثنى أنس بن سيرين قال : أتينا أنس بن مالك فى يوم خميس فدعا بمائدته فدعاهم إلى الغداء فتغدى بعض القوم وأمسك بعض ثم أتوه يوم الأثنين ففعل مثلها فدعا بمائدته ثم دعاهم إلى الغداء فأكل بعض القوم وأمسك بعض فقال لهم أنس بن مالك : لعلكم اثنانيون لعلكم خميسيون كان رسول الله ﷺ يصوم فلا يفطر حتى نقول ما فى نفس رسول الله ﷺ أن يفطر العام ثم يفطر فلا يصوم حتى نقول ما فى نفسه أن يصوم العام وكان أحب الصوم إليه فى شعبان » .

وابن رُشَيْد هذا ترجم له ابن حبان فى الضعفاء (٩٦/٢) فقال :

« شيخ يروى عن أنس بن مالك روى عنه يونس بن محمد المؤدب منكر الحديث جداً إن كان سمع من أنس وهو شيء معلوم عندنا فالتنكب عن روايته أولى من الاحتياج بها » .

ثم روى باسناده إلى ابن معين انه قال فيه : « ضعيف »

قلت : كذا قال أنه يروى عن أنس بن مالك وإنما روايته عن أنس بن سيرين فلا أدرى أله روايه أخرى عن أنس بن مالك يقصدها ابن حبان أم ان هذا وهم .

فظاهره فضيلة الصوم فى شعبان على غيره .

لكن ذكر بعض أهل العلم أن السبب فى ذلك ، أنه كان ﷺ ربما حصل له الشغل عن صيام الثلاثة أيام من كل شهر ، بسفر أو غيره ، فيقضيها فى شعبان . فلذلك كان يصوم فى شعبان أكثر مما يصوم فى غيره ، لأن لصيام شعبان فضيلة على صيام غيره ومما يقوى هذا التأويل :

ومما يقوى هذا التأويل :

ما رواه أبوداود وغيره ، من حديث العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه – أن النبى – ﷺ قال : « **إذا دخل**

« **إذا دخل النصف من شعبان فلا تصوموا** » .

وفى رواية ، **فلا يصومن أحد** .

وفى رواية ، **إذا دخل النصف من شعبان فأمسكوا عن الصيام**[٥١] .

---

٣ – حديث اسامة بن زيد

تقدم فى (١) .

(٥١) أخرجه أبوداود (٢٣٣٧) والترمذى (٧٣٨) وابن ماجة (١٦٥١) والدارمى (١٧/٢) والطحاوى (٨٢/٢) من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن ابيه عن أبى هريرة .

قال الترمذى : « حسن صحيح »

وقد اعل هذا الحديث بما لا يقدح فقال أبو داود : « كان عبدالرحمن [يعنى ابن مهدى] لايحدث به ، قلت لأحمد : لِمَ؟ قال : لأنه عنده أن النبى ﷺ كان يصل شعبان برمضان ، وقال : عن النبى ﷺ خلافه . قال أبوداود : وليس هذا عندى خلافه » .

قلت : وما قاله أبوداود هو المعتمد ولا تعل الاحاديث بمثل هذا والعلاء قد احتج به مسلم وروى عنه مالك وقد قالوا انه لا يروى إلا عن ثقة نعم تكلم فيه بعضهم إلا ان هذا الكلام لاينزل حديثه عن رتبة الحسن ان شاء الله تعالى والحمد لله .

وقد ذكر بعض أهل العلم ، أن معنى هذا النهى للمبالغة فى الإحتياط ، لئلا يختلط برمضان ماليس بغيره ، ويكون هذا بمعنى نهيه ﷺ أن يتقدم أحد رمضان بيوم أو يومين[٥٢] .

قال أبو بكر الطرطوشى فى كتاب « البدع والحوادث » : يكره صوم رمضان على ثلاثة أوجه .

أحدها : أنه إذا خصه المسلمون بالصوم من كل عام حسب العوام إما أنه فرض كشهر رمضان ، وإما سنة ثابتة كالسنن الثابتة وإما لأن الصوم فيه مخصوص بفضل ثواب على صيام باقى الشهور . ولو كان من هذا شىء لبينه ﷺ .

قال ابن دحية : الصيام عمل بر لا لفضل شهر رجب ، فقد كان عمر - رضى الله عنه - ينهى عن صيامه . والله أعلم .

(٥٢) « لطيفة »

من الناس من لايرفع بذلك رأساً فلا يصومون شعبان كله ولا بعضه بل إنهم يتخذونه فرصة لتسمين أجسامهم استعداداً لرمضان .

فقد حضر أبوطاهر ، إسماعيل بن مسعود الخشنى الجيانى مع جماعة من أصحابه ، فيهم أبوعبدالله بن زرقون ، متنزهاً فى بعض الأعوام ، وفى عقب شعبان منه فلما تملئوا بالطعام ، قال أبوطاهر لابن زرقون : أجز ياأبا عبدالله . فقال :

حمدت لشعبانَ المباركِ شبعةً
تُسهِّل عندىَ الجوعَ فى رمضانِ
كما حمد الصبُّ المتيم زوْرةً
تحمَّل فيها الهجر طولَ زمانِ

فقال أبو الطاهر :

دعوها بشعبانيةٍ ولو أنهم
دعوها بشبعانيةٍ لشفانى

الأحاديث والآثار

فهرس١ – ٢٣

٢ – أسماء الرواة المترجم لهم

[تمت بحمد الله ومنّه]

